مدينة طلياطة Tejada الأندلسية (٩٤-٦٤٦هـ/٧١٢-١٢٤٨م)

الأستاذ الدكتور
حسين جبار العلياوي
hussain.mechatel@uobasrah.edu.iq
الأستاذ الدكتور
جاسم ياسين الدرويش
jassim.aldarwesh@uobasrah.edu.iq
جامعة البصرة ـ كلية التربية للعلوم الإنسانية

The Andalusian city of Toledo (94-646 AH/712-1248 AD)

Prof. Dr.
Hussein Jabbar Al-Eliawi
Prof. Dr.
Jasim Yaseen Al-Derweesh
University of Basrah , College of Education for Human Sciences

الملخص:

طلياطة من مدن الغرب الأندلسي تقع بين مدينتي لبلة وإشبيلية، وهي من توابع الأخيرة ، ويمر بها نهر الوادي الكبير الذي جعلها مرتبطة عن طريقه بالبحر.

فتحت من قبل القائد عبد العزيز بن موسى بن نصير سنة ٩٤ هـ/٧١٢ م، وسكنتها العديد من القبائل العربية لاسيما اليمانية التي دخلت مع جيش موسى بن نصير، وتعرضت في القرن الثالث الهجري /التاسع الميلادي لغزو النورمان بسبب موقعها الموصل للبحر، كما تعاقب على حكمها حكام إشبيلية مثل بني الحجاج ثم بني عباد والمرابطين، وتعد من أولى مدائن الأندلس التي بايعت الموحدين، وأيضاً في مقدمة المدائن التي انتفضت عليهم.

وتحولت أراضيها في نهاية العصر الموحدي إلى ساحة صراع بين القوى الطامعة بها من نصارى قشتالة والبرتغال من جهة والمسلمين المدافعين عنها من جهة أخرى حتى آل الأمر إلى سقوطها بيد قوات مملكة قشتالة سنة ٦٤٦هـ/١٢٤٨م.

الكلمات المفتاحية: طلياطة، إشبيلية، لبلة، الموحدين.

Abstract:-

Tliata is west Andalusian city, located between the cities of Niebla and Sevilla, and it is one of the Sevilla's suburbs, the Great Valley river passes through it , which makes it linked with the sea.

It was conquered by the leader Abdul Aziz bin Musa bin Nusayr in 94 AH /712 AD , and it was inhabited by many Arab tribes, especially the Yamaniya, which entered with the army of Musa bin Nusayr, and in the third AH /ninth century AD they were subjected to the invasion of the Normans because of their location that connects to the sea, as it succeeded It was ruled by the rulers of Seville, such as the Almoravids from Bani Al-Hajjaj, then the Bani Abbado , and it is one of the first cities of Andalusia that pledged allegiance to the Almohads, and also at the forefront of the cities that rose up against them.

And its lands turned at the end of the Almohad era into a battlefield between the forces of Christians of Castile and Portugal on the one hand and the Muslims who defended them on the other side until it came to its fall in the hands of the forces of the Kingdom of Castile in 646 AH /1248 AD.

Keywords: Tliata, Seville, Niebla, Almohads.

المقدمة:

عندما فتح المسلمون الأندلس وجدوا هناك حواضر قائمة وقرى واسعة فحلوا فيها وعملوا على توسيعها وتطويرها وأعمارها وأقاموا علاقات متوازنة مع سكان البلاد الأصليين الذين أصبحوا جزءاً من الدولة الجديدة والتي استمرت هناك حوالي ثمانية قرون.

وحيثما نزلوا عملوا على إحياء وتجديد الكثير من المراكز الحضرية القديمة وأقاموا عليها مدن جديدة بطابع إسلامي بقيت معالمها شاخصة إلى اليوم، وتعد مدينة طلياطة واحدة من بين عشرات المدن اللاتي أسهم المسلمون في بث الحياة فيها وسجلت لها حضوراً في أحداث التاريخ الأندلسي امتدت لقرون عدة.

وقد تطلبت مادة البحث عنها تقسيمها إلى ثلاثة مباحث، ركز المبحث الأول على الجغرافية التاريخية لمدينة طلياطة ومنطقتها، فيما تناول المبحث الثاني التاريخ الإداري والسياسي للمدينة وما شهدتها من أحداث، وركز المبحث الثالث على جانب من الحركة الفكرية فيها وإسهامات بعض أهلها في العلوم المختلفة.

المبحث الأول

الجغرافية التاريخية لمدينة طلياطة Tliata

طلياطة مدينة قديمة، وهذه اللفظة تدل على أنها كانت موجودة قبل الإسلام[١]، وقد أشار إلى ذلك مؤلف مجهول بقوله: ((ومدينة طلياطة، وهي أزلية عجيبة الشكل، رائقة البناء من بنيان الأشبان[٢]،...))[٣]، وتلفظ طلياطة بفتح الأول وسكون الثاني ثم ياء مثناة من تحت وبعد الألف طاء[٤]، والنسبة إليها طلياطي[٥].

تعد مدينة طلياطة من ضمن إقليم الشرف Aljarafe[٦] التابع لمدينة إشبيليةSevilla[٧][٨]، إذ تتبع مدينة إشبيلية العديد من الأقاليم منها الشرف، وقد أشار إلى ذلك البكري بقوله: ((ولإشبيلية من الأقاليم: إقليم المدينة، إقليم ألية، إقليم السهل، إقليم الشعراء، إقليم البصل، إقليم طالقة، إقليم الشرف، إقليم الوادي، إقليم طشانة، إقليم الفحص، إقليم قرطشانة، إقليم المنستير))[٩].

كما أن إقليم الشرف والتي تعد مدينة طلياطة من توابعه يقع على بعد ثلاثة أميال[١٠]

غربي إشبيلية، وسمي الشرف لأنه مشرف عليها، وكثيراً ما كان يطلق عليه اسم جبل الشرف، ويمتد أربعين ميلاً في مثلها من الجنوب إلى الشمال[١١].

وتبعد مدينة طلياطة عن إشبيلية عشرون ميلاً، والمسافة بينها وبين مدينة لبلةNiebla[١٢] أيضاً عشرون ميلاً[١٣]، وهذا ما أشار إليه العذري عندما تحدث عن الطريق من إشبيلية إلى لبلة بقوله: ((ومنها طريق الزقاق والمحلات، من إشبيلية إلى طلياطة محلة من عشرين ميلاً، ومن طلياطة إلى مدينة لبلة محلة من عشرين ميلاً))[١٤]، وهي اليوم عبارة عن خرائب مهجورة على بعد ٣٠ كم جنوب غرب إشبيلية[١٥].

وقد خالف ياقوت الحموي في تبعية طلياطة إلى إشبيلية، إذ عدّ طلياطة من أعمال أستجةEcij بقوله: ((طلياطة ناحية بالأندلس من أعمال أستجة[١٦] قريبة من قرطبة[١٧]،...))[١٨].

ونظراً لوقوع إقليم الشرف بما فيه مدينة طلياطة على نهر الوادي الكبير Rio Guadalquivir، فقد اشتهر الإقليم بنشاطه الاقتصادي، فهو إقليم شريف البقعة، كريم التربة، دائم الخضرة، لا تكاد الشمس تنفذ فيه لالتفاف أشجاره، واشتباك غصونها، وتكثر أشجار الزيتون في هذا الإقليم ذي التراب الأحمر، فالسائر فيه لا يمشي إلا في ظل أشجار الزيتون التي تكون المورد الرئيسي لسكانه، فالزيت الناتج من هذه الأشجار يعد من أفضل الزيوت، فهو مبارك عند اعتصاره، لا يتغير له لون ولا طعم مهما طال به الزمن وبعدت به المسافة، وكانت السفن تنقل هذا الزيت من ميناء إشبيلية على نهر الوادي الكبير إلى معظم مواني البحر المتوسط وإلى المشرق، فهو يكوّن عماد تجارة إشبيلية في مختلف العصور، وإضافة إلى الزيوت توجد هناك أشجار التين ومعظم الفواكه الأخرى التي تجعل من هذا الإقليم مكاناً ممتازاً للاستقرار، مأهولاً بالسكان، فقد ذكر الحميري وجود ما يقارب ثمانية آلاف قرية في إقليم الشرف[١٩]، في حين ذكر المقري مائتين وعشرين قرية فقط[٢٠]، وعلى الرغم من المبالغة في الأعداد لاسيما عند الحميري، إلا أنه يدل على أهمية منطقة الشرف الاقتصادية وكثرة قراه الزراعية.

كما أشار البكري إلى الأهمية الاقتصادية لإقليم الشرف بقوله: ((ويطلّ على إشبيلية جبل الشرف، وهو شريف البقعة كريم التربة دائم الخضرة فراسخ[٢١] في فراسخ طولاً

وعرضاً، لا تكاد تشمس منه بقعة لالتفاف زيتونه واشتباك غصونه، ولها كور جليلة ومدن كثيرة وحصون شريفة))[٢٢].

ويوجد في مدينة طلياطة مرسى مهم لوقوعها على نهر الوادي الكبير[٢٣]، واشتهرت طلياطة أيضاً بحماماتها وأسواقها وسورها، وقد أشار مؤلف مجهول إلى ذلك بقوله: ((...، وبها حمامات عجيبة، وأسواق حسنة، وسور حصين))[٢٤].

المبحث الثاني

التاريخ السياسي لمدينة طلياطة

لم ترد في المصادر المتوفرة لدينا إشارة عن كيفية فتح منطقتها ووقت دخول المسلمين إليها، إلا أن من الراجح أنها فتحت خلال فتح المسلمين لمدينة إشبيلية، وذلك لأنها من توابعها، فبعد عبور الوالي موسى بن نصير سنة ٩٣هـ/٧١١م إلى الأندلس عسكر بجيشه بالقرب من مدينة الجزيرة الخضراءAlgeciaras[٢٥] حيث عقد مؤتمراً حربياً مع قواده الذين بحثوا معه خطة سير الحملة العسكرية واتجاهها، وقرر الجميع أن أفضل الخطط هي الاتجاه صوب منطقة إشبيلية وغربي البلاد التي لم يتم فتحها بعد من قبل طارق بن زياد، فتقدم موسى نحو مدينة شذونةSidonoa Media[٢٦]، ومنها إلى مدينة قرمونةCarmona[٢٧] الحصينة التي لم يفلح في فتحها إلا بعد استخدام حيلة حربية محكمة[٢٨]، وبعدها سار موسى إلى مدينة إشبيلية، فضرب عليها الحصار عدة أشهر، تمكن بعدها من دخول المدينة عنوة حيث هربت حاميتها القوطية إلى مدينة باجةBeja[٢٩]، وهذا ما أشار إليه ابن عذاري بقوله: ((لما فتح موسى قرمونة، تقدم إلى إشبيلية، وهي من أعظم قواعد الأندلس شأناً، وأتقنها بنياناً،...، فاحتلّ بها موسى بن نصير، وحاصرها أشهراً، ففتحها الله عليه، وهرب منها علوجها إلى مدينة باجة)) [٣٠].

ويبدو أن موسى بن نصير ترك في إشبيلية حامية عسكرية بالتعاون مع السكان المحليين الموجودين في المدينة، بمهمة الحفاظ على الأمن والدفاع عنها[٣١]، ثم غادرها إلى مدينة لقنتAlicante[٣٢] ومنها إلى مدينة ماردةMerida[٣٣] الذي تمكن من دخولها صلحاً سنة ٩٤هـ/٧٢١م[٣٤].

ولكن الأمور في غرب الأندلس لم تكن تسير كما هو مطلوب بالنسبة إلى موسى بن

نصير، فقد تجمعت فلول القوط الهاربة من إشبيلية وغيرها من المدن المفتوحة في الغرب في مدينتي لبلة وباجة، واستغلت هذه الفلول انشغال موسى بحصار ماردة، فهاجمت إشبيلية واستطاعت بمساعدة بعض سكانها أن تقتل ثمانين رجلاً من الحامية الإسلامية وتجبر الباقين على الفرار والسيطرة على المدينة[٣٥].

وعلى إثر ذلك أرسل القائد موسى بن نصير ابنه عبد العزيز لإعادة فتح المدينة، وفعلاً تمكن الأخير من فتحها وإعادة السيطرة الإسلامية عليها سنة ٩٤ هـ/٧١٢ م، وقد أشار ابن عذاري إلى هذه الأحداث بقوله: ((...، وبلغ الخبر بذلك إلى موسى بن نصير، فلما استتم فتح ماردة، بعث ابنه عبد العزيز بجيش إلى إشبيلية، فافتتحها، وقتل أهلها،...، لما استتم فتح إشبيلية، تقدم عبد العزيز بن موسى بجيشه إلى لبلة، فافتتحها، وانصرف إلى إشبيلية، فدخلها أيضا))[٣٦]، وهذا يعني أن موسى لم يفتح لبلة بل تقدم من إشبيلية إلى ماردة، فلما ثار القوط في إشبيلية أرسل ابنه عبد العزيز ففتحها ثانية ثم تقدم الأخير نحو لبلة ففتحها، ولما كانت طلياطة على ميلين من إشبيلية وهي بينها وبين لبلة، لذا فالراجح أن فتح طلياطة كان من قبل عبد العزيز بن موسى سنة ٩٤ هـ/٧١٢م.

ويبدو أن مدينة طلياطة عاشت هادئة بعيدة عن الأحداث الكبيرة التي شهدتها الأندلس في عهد الولاة (٩٥-١٣٨ هـ/٧١٣-٧٥٥ م) وبداية عهد الإمارة (١٣٨-٣١٦هـ/٧٥٥- ٩٢٨ م)، وليس لدينا معلومات كافية عن القبائل التي سكنتها عند الفتح سواء العربية أم البربرية، ولكنها ذكرت استقرار بعض القبائل العربية في إقليم الشرف غربي إشبيلية ومن ضمنها مدينة طلياطة التابعة لها، ومنها سكنى بعض القيسيين في إقليم الشرف، فقد أشار ابن حزم إلى جماعات من غطفان نزلوا في قرية قرشانة من الشرف[٣٧]، كما كان إقليم الشرف موطناً للعديد من رجالات القبائل العربية لاسيما قبيلة غافق، ومن هؤلاء الوالي عبد الرحمن الغافقي (١١٢-١١٤ هـ/٧٣٠-٧٣٢ م)، وقد استمر أعقابه العيش في منطقة مرنيانة أو مرنانة أو مرجانة الغافقيين[٣٨]، كما استقر أفراداً من قبيلة لخم العربية في وقت مبكر في إقليم الشرف غربي إشبيلية[٣٩].

وعند دخول أبي الخطار الكلبي[٤٠] إلى الأندلس سنة ١٢٥ هـ/٧٤٢ م، رافقته جماعات من قبيلة كلب استقر قسم منهم في إشبيلية نفسها[٤١]، وفي منطقة مجاورة في منطقة الشرف

تسمى طلياطة[٤٢].

كذلك سكن في إقليم الشرف بعض من بني هوازن وهم من قبائل حمير [٤٣]، كما أن قبائل يحصب التي يترأسها أبو الصباح يحيى بن يحيى اليحصبي [٤٤] وهو شيخ اليمانية في غرب الأندلس، كان مسكنه في قرية موزة في منطقة الشرف بإشبيلية [٤٥].

كما شكلت العشائر التي تنتمي إلى حضرموت نسبة كبيرة من جند حمص في منطقة إشبيلية وأطرافها[٤٦]، ويبدو أن أكثر سكان منطقة الشرف غربي إشبيلية ومن ضمنها طلياطة كانوا من حضرموت[٤٧].

أما القبائل البربرية التي استقرت في مدينة إشبيلية وتوابعها في أعقاب الفتح فيبدو عددها قليل إذا ما قورن بالعرب، ومعظم المصادر المتوفرة تشير إلى استيطان البربر في بعض أطراف إشبيلية وفي أماكن بعيدة عنها، فقد كان هناك تجمع للبربر في غرب وشمال إشبيلية، وبشكل خاص في أحوازها الغربية التي تختلط مع أحواز كورة لبلة - وهي المنطقة التي تقع فيها مدينة طلياطة - وكان لهؤلاء دور كبير في تأييد القبائل العربية اليمانية في صراعها مع الأمير عبد الرحمن الداخل (١٣٨-١٧٢ هـ/٧٥٥-٧٨٨ م)، واشتهر من زعماء هؤلاء البربر عدي بن موسى الزناتي الذي ثار مع حيوة بن ملامس في إشبيلية بين سنتي ١٥٤-١٥٦ هـ/٧٧٠-٧٧٢ م) [٤٨]، ومن بربر زناتة أيضاً، بنو الليث الذين سكنوا حصن شذفيلة Siete Filla من أقاليم إشبيلية الذي كان يعد معقلاً للبربر [٤٩].

ويبدو من انتشار القبائل العربية والبربرية في غربي إشبيلية وفي إقليم الشرف أن قسماً منهم ذهب إلى مدينة طلياطة وسكن فيها، لاسيما وأنها من مناطق غرب إشبيلية التابعة لإقليم الشرف، وهذه المنطقة تشتهر بنشاطها الاقتصادي وتربتها الخصبة وكثرة أشجارها لاسيما الزيتون مما يجعلها منطقة جذب للسكن والاستقرار.

من أوائل الأحداث المهمة التي تعرضت لها طلياطة هو هجوم النورمانNormandos[٥٠] لها أثناء حملتهم على مدينة إشبيلية سنة ٢٣٠هـ/٨٤٤م، ففي يوم الثلاثاء ١٣ محرم هاجم النورمان مدينة طلياطة ليلاً ، وتحصنوا في موضع الفخارين، فخرج إليهم أهله فقاتلوهم قتالاً شديداً[٥١]، ويبدو أن أهالي طلياطة من حي الفخارين لم

يمكنوا النورمان من الحصول على موقع قدم لهم في مدينتهم وتمكنوا من دفعهم مما اضطرهم إلى الخروج نحو إشبيلية.

وقد علق العذري على ذلك بقوله: ((...، ثم دخلوا إلى طلياطة يوم الثلاثاء، وهي من مدينة إشبيلية على عشرين ميلاً، فنزلوها ليلاً، ونزلوا بالغداة تحت المدينة بموضع يقال له الفخارين فتداعى الناس إليهم وناشبوهم القتال، ثم مضوا بمراكبهم حتى نزلوا جوفاً من مدينة إشبيلية،...))[٥٢].

وفي إشبيلية دخلوا مع المسلمين بمعركة شديدة انتهت بانهزام الأندلسيين واستشهاد الكثير منهم وذلك يوم الأربعاء الرابع عشر من محرم الموافق الأول من أكتوبر، وقد أشار العذري إلى الأعمال الوحشية التي ارتكبها النورمان بعد دخولهم مدينة إشبيلية بقوله: ((...، فكان في المسلمين من القتل والسبي ما لا يوصف، ولم يرفعوا السيف عن كل ذي روح ظفروا به، من الرجال والنساء والصبيان، والدواب والأنعام والطيور، وكل ما تناولتهم سيوفهم وسهامهم، فدخلوا حاضرة إشبيلية فأقاموا بها بقية يومهم وليلتهم،...))[٥٣].

كما علق ابن حيان على هذه الحادثة بقوله: ((...، للمجوس - لعنهم الله - مراكب على مراكب، وقد ظهروا على مدينة إشبيلية، فبقوا فيها سبعة أيام يقتلون الرجال ويسبون النساء والصبيان)) [٥٤].

وتحدث أيضاً ابن سعيد عن ذلك قائلاً إن النورمان ((حلت على إشبيلية، وهي عورة، فدخلوها واستباحوها سبعة أيام،...))[٥٥].

وعلى إثر ذلك استنفر الأمير عبد الرحمن الثاني - الأوسط - (٢٠٦-٢٣٨ هـ/٨٢١-٨٥٢م) الثغور الأندلسية لمواجهة النورمان، وأرسل من وقته جيشاً بقيادة الحاجب عيسى بن شهيد[٥٦] الذي كان على فرق الخيالة، وأردفه الأمير بجيوش أخرى عهد بقيادتها إلى عبد الله بن المنذر وعبد الواحد بن يزيد الأسكندراني وعبد الرحمن بن كليب بن ثعلبة، ونزلوا بشرقي إشبيلية[٥٧].

ولما أحس النورمان بهم بدأوا بقتالهم، وثبت الأندلسيون في مواضعهم حتى تمكنوا من هزيمة النورمان وقتلوا منهم سبعين رجلاً وطاردوهم حتى أدخلوهم مراكبهم، ثم توقف

المسلمون عن ملاحقتهم، وقد أكد العذري ذلك بقوله: ((...، فثبت المسلمون وقاتلوا وصبروا حتى قتل من المشركين سبعين علجاً، فهزموهم حتى أدخلوهم في مراكبهم، ثم نكل عنهم المسلمون وأحجموا وتوقفوا))[٥٨].

ويبدو أن عدم ملاحقة الأندلسيين للنورمان يعود إلى عدم امتلاكهم من المراكب والقوة البحرية الكافية لملاحقتهم، ومع ذلك فقد أضاعوا فرصة كبيرة للقضاء عليهم، إذ سمحوا لهم بذلك بتجميع فلولهم والاستعداد لجولة ثانية من المواجهات العسكرية، الأمر الذي أغضب الأمير عبد الرحمن الثاني حينما سمع بذلك، فاستدعى القواد وجعل على قيادة الجيش محمد بن سعيد بن رستم[٥٩]، الذي توجه بقواته حالاً حتى نزل مدينة إشبيلية[٦٠].

بعد ذلك خرج النورمان لمواجهة الأندلسيين، وحدثت معركة بين الطرفين اضطر فيها النورمان إلى الانسحاب نحو مدينة طلياطة، قد أشار العذري إلى ذلك بقوله: ((...، فخرج المجوس - النورمان - إليه فقاتلوه في المدينة فدافعهم فيه يومهم ذلك،...، ثم غاداهم بالقتال فلم يقدم المجوس على الخروج إليه، وانقبضوا عنه حتى نزلوا طلياطة،...))[٦١].

وبعد نزول النورمان مدينة طلياطة في مراكبهم، لاحقهم القائد محمد بن رستم بقواته، وقد وضع الأخير خطة عسكرية تجبر النورمان النزول إلى البر للقضاء عليهم، بسبب عدم امتلاكه قوة بحرية تتعقبهم، فشدد محمد بن رستم على رمي سفن النورمان بالمجانيق فأغرق الكثير منها، وقتل منهم نحو (٥٠٠) رجل[٦٢].

وقد أشار العذري إلى ذلك بقوله: ((...، وانقبضوا عنه حتى نزلوا طلياطة، فأتبعهم ابن رستم ونزل عليهم،...، ونصب عليهم المجانيق، وقدم عليهم في ذلك اليوم نصر الفتى[٦٣] بالمدد من قرطبة، وأنهض الناس لمحاربة المجوس من كل جهة، فناشبوهم القتال، وكادت هزيمة المسلمين تستحق، فترجل محمد بن رستم وترجل الناس معه وأدخل الرجال بين العدو والنهر الأعظم فحالوا بينهم وبين المراكب، فانهزم المجوس، قتل منهم نحو من خمسمائة علج، وأصيبت لهم أربعة مراكب بما فيها، فأمر ابن رستم بإحراقها وبيع ما فيها من الفيء،...))[٦٤].

بعد ذلك أجبر النورمان على النزول إلى البر، ودارت عليهم الدائرة عند مدينة طلياطة وذلك في ٢٥ صفر سنة ٢٣٠هـ/٨٤٤م، وقتل الكثير منهم وأحرق ثلاثون مركباً، وقد أشار

ابن عذارى إلى ذلك بقوله: ((...، ثم كانت الوقعة عليهم بقرية طلياطة يوم الثلاثاء لخمس بقين من صفر من السنة، قتل فيها منهم خلق كثير، وأحرق من مراكبهم ثلاثون مركباً، وعلق من المجوس بإشبيلية عدد كثير، ورفع منهم في جذوع النخل التي كانت بها، وركب سائرهم مراكبهم، وساروا إلى لبلة، ثم توجهوا منها إلى الأشبونة[٦٥]، فانقطع خبرهم))[٦٦].

في حين أشار ابن حيان إلى ذلك بقوله: ((...، وكانت الوقعة العظيمة عليهم، يوم الثلاثاء لخمس بقين من صفر سنة ثلاثين ومائتين بقرية طلياطة، على مقربة من حاضرة إشبيلية فقتلوا وأفنى الله كثيراً منهم، وأحرق من مراكبهم ثلاثين مركباً، وعلق من قتلاهم بالأنصاب بإشبيلية عدد كثير، ورفع منهم آخرون على جذوع النخل))[٦٧].

وذكر العذري رواية أخرى فيها تفاصيل مختلفة بعض الشيء إذ قال: ((...، وأحجم المجوس عنه، وبقوا أياماً بين طلياطة وقبطيل[٦٨] لا يتمكن المسلمون منهم، حتى خرج المجوس من جهة النهر الذي يلي لبلة وأمعنوا في الشرف، وأصابوا سبياً وأمتعة، ثم أقبلوا، وعرض لهم المسلمون وعلى الخيل عبدوس بن مقبل[٦٩]، وأمير الجيش الذي كان في تلك الناحية عبد الله بن كليب بن ثعلبة[٧٠]، وأحجم كل فريق منهم عن صاحبه، وانصرف كل عن حاميته))[٧١].

وقد شهد عهد الأمير عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن الثاني (٢٧٥-٣٠٠ هـ/٨٨٨-٩١٢م) ظهور العديد من التمردات والفتن الداخلية والتي ألقت بظلالها على مدينة طلياطة، وقد وصف ابن الأثير عهده بقوله: ((وفي أيامه امتلأت الأندلس بالفتن، وصار في كل جهة متغلب، ولم تزل كذلك طول ولايته))[٧٢].

كما وصف عهده ابن عذاري بقوله: ((وأفضت الخلافة إليه، وقد تحيفها النكث، ومزقها الشقاق، وحل عراها النفاق، والفتنة مستولية، والدجنة متكاثفة، والقلوب مختلفة، وعصى الجماعة متصدعة، والباطل قد أعلن، والشر قد اشتهر، وقد تمالا على أهل الإيمان حزب الشيطان، وصار الناس من ذلك في ظلماء ليل داج، لا إشراق لصباحه، ولا أفول لنجومه، وتألب على أهل الإسلام أهل الشرك ومن ضاهاهم من أهل الفتنة، الذين جردوا سيوفهم على أهل الإسلام، فصار أهل الإسلام بين قتيل ومحروب ومحصور، يعيش مجهوداً، ويموت هزلا، قد انقطع الحرث، وكاد ينقطع النسل، فناضل الأمير بجهده، وحمى

بجده، وجاهد عدو الله وعدوه، وانقطع الجهاد إلى دار الحرب، وصارت بلاد الإسلام بالأندلس هي الثغر المخوف، فكان قتال المنافقين وأشباههم أؤكد بالسنة، وألزم بالضرورة))[٧٣].

ويبدو أن التمردات قد استفحلت في معظم بلاد الأندلس، لاسيما القواعد والمدن الكبيرة، مثل إشبيلية وجيانJaen[٧٤] ولورقةLorca[٧٥] ومرسيةMurcia[٧٦] وغيرها، ولم تكن قاصرة على زعماء المولدين[٧٧] فقط، بل امتدت إلى زعماء القبائل العربية أنفسهم، إذ رأوا الفرصة سانحة لاستقلالهم وتدعيم سلطانهم، وظهر أيضاً البربر في الميدان[٧٨]، الذين هاجموا بعض المناطق الأندلسية لاسيما مدينة طلياطة التابعة لإشبيلية سنة ٢٧٦هـ/٨٨٩م وبتحريض من كريب بن عثمان بن خلدون[٧٩] ذو الأصل العربي، إذ حرّض الأخير بربر ماردة [٨٠] ومدلينMadelin [٨١] على مهاجمة إشبيلية ومناطقها لكثرة خيراتها، إذ هاجم البربر مدينة طلياطة، فقتلوا كل من وجدوه واستباحوا المدينة وأهلها، ولم يتمكن والي إشبيلية موسى بن أبي العاصي[٨٢] من صدهم، وقد أشار ابن حيان إلى هذه الأحداث بقوله: ((...، ودسّ كريب بن عثمن إلى بربر ماردة ومدلين يستدعيانهم للغارة على كورة إشبيلية، ويشهيانهم بكثرة غنائمها، وقلة المدافعين عنها، يريدان بذلك تشتيت أمر السلطان وتبغيضه إلى رعيته، فاحتشد البربر مطلين إليها ووقع الخبر إلى موسى بن أبي العاص فاستنفر جميع الناس من أهل الكورة وأخرجهم مع نفسه وعمل على ملاقاة البربر بقرية طلياطة، وسار فوجد البربر قد سبقوه إلى القرية فقتلوا كل من وجدوه فيها واستباحوا أموالهم وسبوا ذراريهم، فنزل موسى بجمعه إزائهم على كدية تدعى جبل الزيتون على ثلاثة أميال منهم، بات فيهم وتعب الفريقان وتواعدوا الصباح، فراسل كريب بن عثمان في تلك الليلة البرابر يعدهم أنه إذا إلتحمت الحرب سوف يفر بمن معه ويجر الهزيمة على موسى وأصحابه، فلما أصبحوا وقامت الحرب على ساق وتكافأ الفريقان انهزم كريب بمن معه، فانهزم الناس جميعاً، ومضى البربر في آثارهم إلى أن بلغوا قرية وبرة من إقليم البر، فتحصن فيها العامل موسى وبقي البربر بموقع محلتهم من قرية طلياطة ثلاثة أيام يشنون الغارات في جميع جهات الكورة ولا أحد يعترضهم حتى ملئوا أيديهم بالغنائم فرجعوا صادرين عن إشبيلية مملوءة حقائبهم، وقد أفقدوا خلقاً كثيراً من أهلها،...))[٨٣].

وعلى إثر ذلك عزل الأمير عبد الله بن محمد والي إشبيلية موسى بن أبي العاصي وولى مكانه حسن بن محمد الموري، ولكن الأوضاع لم تهدأ إلا بعد أن تمكن إبراهيم بن الحجاج[٨٤] من التخلص من كريب بن عثمان والانفراد بحكم إشبيلية[٨٥]، وبذلك أصبحت مدينة طلياطة ضمن نفوذ بني الحجاج في إشبيلية.

وفي بداية عهد الأمير عبد الرحمن الثالث (٣٠٠-٣٥٠ هـ/٩١٢-٩٦١ م)، تجددت التمردات الداخلية في مدينة إشبيلية وأقاليمها لاسيما إقليم الشرف والتي تعد مدينة طلياطة تابعة له، وذلك بعد وفاة عبد الرحمن بن إبراهيم بن الحجاج الذي تولى إشبيلية بعد وفاة والده سنة ٢٨٨ هـ/٩٠٠ م ، وعلى إثر ذلك جهز الأمير حملة عسكرية سنة ٣٠١ هـ/٩١٣ م أوكلت قيادتها إلى محمد بن إبراهيم بن الحجاج صاحب مدينة قرمونة وقاسم بن الوليد صاحب الشرطة، وتمكنت من السيطرة على إشبيلية وأقاليمها بما فيها مدينة طلياطة، وقد أشار ابن عذاري إلى ذلك بقوله: ((افتتح الناصر لدين الله إشبيلية سنة ٣٠١، وكان سبب ذلك موت عبد الرحمن بن إبراهيم بن حجاج المنتزي فيها بعد والده، واجتماع أهلها من بعده على تقديم أحمد بن مسلمة،...، فبعث الناصر عسكرا إلى إشبيلية، فجرت بينهم حروب عظيمة، ثم بعث الأمير عبد الرحمن الناصر إلى محمد بن إبراهيم بن حجاج، وأمره بالتضيق على أهل إشبيلية، وعقد له على ذلك، وأشرك معه فيه قاسم بن الوليد صاحب شرطته في ذلك الوقت، وكان بينه وبين محمد صداقة، فخرجا معا من قرطبة إلى قرمونة، ومنها دنوا إلى إشبيلية، فتردد محمد وقاسم بالجموع على إشبيلية، وملكا أقاليم الشرف، وأقاليم طالقة، وإقليم البر وغيرها، وأخذا بمخنق ابن مسلمة صاحب إشبيلية، فاستجاش ابن مسلمة برأس النفاق اللعين ابن حفصون[٨٦]، فأتاه بنفسه، وخرج معه من مدينة إشبيلية، وجاز النهر، وكان الجيش يحصن قبرة[٨٧]، وفيه محمد بن إبراهيم بن حجاج، وقاسم بن وليد، فخرجا إليهما بمن معهما من حشم السلطان، فانهزم ابن حفصون، وفرّ على وجهه، حتى لحق بقلعته))[٨٨].

وكان لقوة الدولة الإسلامية في الأندلس في عهود الخليفة الناصر (٣٠٠-٣٥٠هـ/٩١٢-٩٦١م) والخليفة الحكم المستنصر (٣٥٠-٣٦٦هـ/٩٦١-٩٧٦م) والحاجب محمد بن أبي عامر (٣٦٦-٣٩٢هـ/٩٧٦-١٠٠١م) ثم ابنه عبد الملك المظفر (٣٩٢-٣٩٩هـ/١٠٠١-١٠٠٨م) أثر كبير

في استقرار أوضاعها الداخلية، ولكن بعد سقوط الدولة العامرية وظهور في الأندلس ما يسمى بالفتنة [٨٩] في بداية القرن الخامس الهجري /الحادي عشر الميلادي وما تلاها من سقوط الخلافة الأموية سنة ٤٢٢ هـ/١٠٣٠ م بدأ عصر جديد في الأندلس أطلق عليه المؤرخون عصر دويلات الطوائف Taifas, Los (٤٢٢-٤٨٤هـ/١٠٣٠-١٠٩١م) وأحسن وصف لهذا جاء على لسان ابن الخطيب إذ قال: (نقول وبالله الاستعانة ومنه الحول والقوة ذهب أهل الأندلس من الانشقاق، والانشعاب، والافتراق إلى حيث لم يذهب كثير من أهل الأقطار، مع امتيازها بالمحل القريب والخطة المجاورة لعبّاد الصليب، ليس لأحدهم في الخلافة إرث، ولا في الإمارة سبب، ولا في الفروسية نسب، ولا في شروط الإمامة مكتسب، اقتطعوا الأقطار واقتسموا المدائن الكبار، وجبوا العمالات والأمصار، وجندوا الجنود، وقدموا القضاة، وانتحلوا الألقاب، وكتبت عنهم الكتاب الأعلام، وأنشدهم الشعراء، ودونت بأسمائهم الدواوين، وشهدت بوجوب حقهم الشهود، ووقفت بأبوابهم العلماء، وتوسلت إليهم الفضلاء، وهم ما بين مجبوب، وبربري مجلوب، ومجند غير محبوب، وغفل ليس في السراة بمحسوب، ما منهم من يرضى أن يسمى ثائراً، ولا لحرب الحق مغايراً، وقصارى أحدهم يقول: أقيم على ما بيدي، حتى يتعين من يستحق الخروج به إليه، ولو جاءه عمر بن عبد العزيز لم يقبل عليه، ولا لقي خيراً لديه، ولكنهم استوفوا في ذلك آجالا وأعماراً، وخلفوا آثاراً، وإن كانوا لم يبالوا اغترارا، من معتمد، ومعتضد، ومرتضى، وموفق ومستكفي، ومستظهر، ومستعين، ومنصور، وناصر، ومتوكل)[٩٠].

وهكذا انقسمت الأندلس إلى دويلات، وأشار مؤلف مجهول إلى أن مدينة طلياطة من نصيب خيران العامري[٩١] بقوله: ((ثار بالمرية[٩٢] سنة ٤٠٥ هـ، فملكها أربعة عشر سنة وأربعة أشهر، وملك وادي آش[٩٣] وجيان وبياسةDaeza[٩٤]، وشوذر[٩٥] وبسطة[٩٦] وأرجونة[٩٧] وباجة وطلياطة وشنتجيلة[٩٨]، ولم يكن في الثوار أوسع عملاً منه))[٩٩] ، ونحن نستبعد أن يكون خيران العامري وصل إلى باجة وطلياطة، وذلك لأن نفوذه امتد من شرق الأندلس حتى جيان وبياسة [١٠٠]، أما مناطق غرب الأندلس فقد تقاسمتها قوى أخرى.

إذ ظهر بني عباد اللخميين[١٠١] في إشبيلية بقيادة القاضي محمد بن إسماعيل بن عباد واستقلالهم بها وتشكيل دولة لهم فيها استمرت نحواً من ستين عاماً (٤١٤-٤٨٤ هـ/١٠٢٣-١٠٩١ م)[١٠٢] وأصبحت طلياطة تحت حكم بني عباد طيلة تلك المدة إذ كانت من أولى

المناطق التي ضمها بني عباد إلى ممتلكاتهم عندما استولوا على غرب الأندلس حتى شلبSlives[١٠٣] ولبلة[١٠٤].

وبعد عبور المرابطين[١٠٥] Almoravides, Los إلى الأندلس سنة ٤٨٣ هـ/١٠٩٠م وهو العبور الثالث تمكنوا من السيطرة على العديد من المدن الأندلسية[١٠٦]، كما استطاعوا من إحكام سيطرتهم على مدينة إشبيلية بما فيها مدينة طلياطة وذلك سنة ٤٨٤ هـ/١٠٩١م[١٠٧]، وبذلك أصبحت خاضعة لنفوذ المرابطين، وكانت في ظل الحكم المرابطي بعيدة عن الأحداث الساخنة التي تركزت وقتذاك في الثغرين الأعلى والأوسط من الأندلس.

لم تستمر مدينة طلياطة طويلاً تحت الحكم المرابطي، إذ سرعان ما خرجت عن طاعتهم سنة ٥٣٩ هـ/١١٤٤ م بعد ظهور الدعوة الموحديةAlmohades, Los[١٠٨] في أواخر عهدهم بالأندلس، وقد أشار ابن عذاري إلى ذلك بقوله: ((وفي هذه السنة ظهرت في الأندلس دعوة الموحدين، فأول من قام بدعوتهم بها أهل مارتلة[١٠٩] في السابع عشر من ربيع الأول، ثم خالفت بعد ذلك طلياطة، على المرابطين ودخلت في دعوة الموحدين))[١١٠].

وبعد ذلك تمكن الجيش الموحدي تعاونه الجيوش الأندلسية التي خضعت للموحدين من الاستيلاء على مدينة طلياطة وحصن القصر قلعتي إشبيلية من جهة الغرب اللتين قدمتا الطاعة لهم دون قتال سنة ٥٤١ هـ/١١٤٦م[١١١]، ثم ضرب الجيش الموحدي الحصار حول مدينة إشبيلية وسقطت بأيديهم في السنة نفسها[١١٢]، وقد علق ابن عذاري على ذلك بقوله: ((...، ومشى الجميع بعد ما أطاع أهل طلياطة وحصن القصر، ووصل الجميع إلى إشبيلية فحصروها براً وبحراً ففتحها الله تعالى))[١١٣]، وعلى هذا يعد أهالي طلياطة في مقدمة الأندلسيين الذين ناصروا الدولة الموحدية وقاتلوا تحت لوائها ضد المرابطين.

وبعد سيطرة الموحدين على مدينة إشبيلية أوكلت مهمة إدارتها إلى أخوي المهدي بن تومرت[١١٤] عبد العزيز وعيسى، وعلى ما يبدو كانت معاملتهم سيئة لأهالي إشبيلية، الأمر الذي دعا أهالي بعض مدن إشبيلية للخروج عن طاعة الموحدين ومنهم أهالي مدينة طلياطة وكان ذلك سنة ٥٤٣ هـ/١١٤٨ م، وعندما علم الخليفة الموحدي عبد المؤمن بن علي (٥٢٤-٥٥٨ هـ/١١٢٩-١١٦٢ م) بتلك الأوضاع بادر على الحال بإرسال قوات عسكرية لإخضاع المناطق المتمردة وإرجاعها إلى الطاعة، وقد أشار ابن عذاري إلى ذلك بقوله:

((وذلك أنه لما رفع إلى عبد المؤمن ما فعل عبد العزيز وعيسى أخوا المهدي بإشبيلية من استطالة أيديهما على أهلها وعلى الأندلسيين المجاورين لها، وظهر من أخوي المهدي بإشبيلية مذهب في قتل الناس وإباحة الدماء، وأخذ الأموال واتصال الاعتداء، ثم تغيرا على البطروجي[١١٥] صاحب لبلة وعزما على الإيقاع به، ففهم ذلك منهما، ففر بنفسه عنهما،...، ووجه في الحين إلى طلياطة وحصن القصر من ثقفهما وملكهما، وأعلن نفاقه،...، فبعث عبد المؤمن والياً على إشبيلية أبا يعقوب يوسف بن سليمان بعسكر من الموحدي،...، وخرج أبو يعقوب بن سليمان المذكور إلى لبلة، ففر البطروجي من الغرب وجهة شلب، فعسكر الموحدون ومن تبعهم من الرؤساء الأندلسيين في فصل الشتاء والبرد، فدوخ نظر يوسف البطروجي بطلياطة ونظرها،...، وتمادى غزو الموحدين تلك الجهة حتى أنكروا بلاد العدو غرب الأندلس، وألزموهم عظيم الحرب والكرب،...، ووصلوا إشبيلية موفورين منصورين))[١١٦].

وفي عهد الخليفة الموحدي أبي يعقوب يوسف بن عبد المؤمن (٥٥٨-٥٨٠هـ/١١٦٢ - ١١٨٤م) تعرضت مدينة طلياطة لهجوم من قبل نصارى مدينة شنترين Santarem[١١٧] وذلك سنة ٥٦١هـ/١١٦٥م الأمر الذي دعا والي إشبيلية الشيخ أبي عبد الله بن إبراهيم بن إسماعيل لردعهم، فجهز حملة عسكرية مكونة من الحفاظ والعرب وجند إشبيلية أولى قيادتها إلى أبي العلاء بن عزون[١١٨]، وتمكنت القوات الموحدية من هزيمتهم واستنقذت منهم الغنائم والأسرى، كما تم أس العديد منهم، وعلى إثر ذلك الانتصار فقد بعث والي مدينة إشبيلية بخبر هذه الموقعة إلى الخليفة الموحدي أبي يعقوب فسر بذلك، وبعث إليه يشكره، وقد أشار ابن أبي صاحب الصلاة إلى ذلك بقوله: ((...، وضربت جملة ذميمة من نصارى شنترين - أعادها الله - على نظر طلياطة جهز في اتباعهم الحفاظ الواصلين معه وأبا العلاء بن عزون في جند إشبيلية وجملة من العرب الواصلين معه فأدركوهم، وأنقذوا الغنائم منهم وهزموهم وغزوهم واستاقوا من سلبهم مائة فرس وجملة أعلاج، وعرف الأمير بهذا الفتح فشكر اجتهاده وجهاده)) [١١٩].

وفي عهد الخليفة الموحدي العادل (٦٢١-٦٢٤ هـ/١٢٢٤-١٢٢٦ م)، تعرض إقليم الشرف بما فيه مدينة طلياطة لهجوم من قبل نصارى ليون[١٢٠] يقودهم مارتن سانشيز وهو ابن غير

شرعي لملك البرتغالPortugal [١٢١] سانشو الثاني Sancho II (٦٢٠-٦٤٦ هـ/١٢٢٣-١٢٤٨م)، ودخل في خدمة ملك ليون Leon، وقد عبرت قواته جبال الشارات، وسارت جنوباً حتى وصلت إلى أراضي الشرف، واستولت على الكثير من الغنائم والسبي، وقد وجد الخليفة العادل أخوه أبو العلا ووزيره ابن يوجان[١٢٢] عاجزين عن مواجهة النصارى، وحماية مدينتهم، لذا استنفر الخليفة العادل الناس، واحتشدت جموعهم، إذ اجتمع من الفرسان نحو مائة فارس، وسارت هذه الجموع إلى غربي إشبيلية لمواجهة النصارى على مقربة من مدينة طلياطة سنة ٦٢٢ هـ/١٢٢٥ م، وعند وصولهم انقض عليهم النصارى، وقتلوا وأسروا الكثير منهم، إذ قدر من قتل من المسلمين في هذه الموقعة بعدة آلاف، وعرفت هذه المعركة باسم موقعة طلياطة[١٢٣].

وقد فصل الحميري عن هذه الموقعة بقوله: ((وفي جمادى الأولى من سنة اثنتين وعشرين وستمائة كانت الوقيعة على أهل اشبيلية بفحص طلياطة، فأغار الروم الغربيون على تلك الجهة، فغنموا ما وجدوا وساقوا ما أصابوا، والعادل صاحب المغرب يومئذ باشبيلية ووزيره أبو زيد بن يوجان، ومعهما أهل الدولة وأشياخ الأمر، ولا غناء لديهم ولا مدفع عندهم، إذ كان الأمر قد أدبر، ورونق الدولة قد تغير، ومن نزلت به من الناس مصيبة أو أغير له على سرح لم يرج مغيثاً ولا يجد نصيراً، وكان خبر هؤلاء الروم بلغ اشبيلية قبل ذلك بأيام، واجتمع جمع كثير من العامة في المسجد الجامع، فلما فرغ من صلاة الجمعة قاموا فصاحوا بالسلطان يحملونه على الخروج، فلما كان يوم السبت خرج المنادي ينادي الناس بالخروج إلى العدو، وأخذوا في ذلك وتجهزوا، وخرج بعضهم في ذلك اليوم، ولما كان يوم الأحد جدّ بالناس الخروج، فخرجوا على كل صعب وذلول، كبارهم وصغارهم، بسلاح وبغير سلاح، كما يخرجون إلى نزههم في البساتين والجنات، فتكامل جمعهم في جهة طلياطة يوم الأحد، ولم يخرج معهم من الخيل إلا دون المائة، والروم في عدد ضخم، عليهم الدروع وبأيديهم الأسلحة، وأكثر جميع المسلمين بغير سلاح إلاّ ما لا قدر له، وإنما هم أهل الأسواق والباعة، وكان فيمن خرج من الجند أبو محمد عبد الله بن أبي بكر بن يزيد، وهو أعلم بالحرب من هؤلاء الرعاع والغوغاء الذين لا يغفلون، فصاحوا به أن يصير بهم إلى لقاء العدو، فأبى عليهم ونهاهم وحذرهم، فأبوا عليه إلاّ اللقاء وسبوه وآذوه بالقول، فزهمهم وانصرف عنهم هو ومن كان معه من الخيل، إذ رأوا ما لم يروه، وعاينوا ما لم

يعاينوه، وأبصروا ما لا طاقة لهم به، فلما رأى الروم ذلك مالوا على أولئك العامة، فلما رأوهم مستقبلين لهم أخذوا في الفرار فوقع القتل بهم، فأفني منهم بالقتل كثير، وأسر منهم كثير، وأفلت كثير، وكان الناس بعد يختلفون في مقدار من أتى القتل عليه من أهل اشبيلية والأَسْرُ، فمقلل ومكثر، فالمكثر يقول بلغوا عشرين ألفاً، وقيل دون ذلك، فالله أعلم، وخرج العادل من اشبيلية متوجهاً إلى حضرة مراكش في ذي القعدة من هذه السنة، وهي سنة إحدى وعشرين وستمائة))[١٢٤]، وقد وصف ابن عبد الملك المراكشي موقعة طلياطة بأنها ((موقعة عظيمة وملحة دامية))[١٢٥].

ثم طمع النصارى الأسبان في جبة الغرب لما حققوه من مكاسب، فبعد عام من هذه النكسة التي حلت بالمسلمين (أي سنة ٦٢٣ هـ/١٢٢٦ م) هاجم النصارى مدينة طلياطة مرة أخرى بقيادة ملك قشتالةCastilla[١٢٦] فرنادو الثالث Fernando III (٦١٤-٦٥٠هـ/١٢١٧-١٢٥٢ م) بالتحالف مع البياسي[١٢٧] المتمرد على الحكم الموحدي، إذ سار المتحالفين بقواتهم باتجاه مدينة إشبيلية، وعبروا نهر الوادي الكبير إلى إقليم الشرف حيث طلياطة، وعلى إثر ذلك خرجت القوات الموحدية وأل إشبيلية بقيادة أبي العلاء لصدهم، واشتبك الطرفان بالقرب من مدينة طلياطة، وفيها هزم الموحدون هزيمة كبيرة وقتل منهم نحو ألفين[١٢٨].

وعلى إثر خسارة الموحدين للمعركة، فقد خضعت معظم البلاد والحصون الواقعة بين إشبيلية وقرطبةCordoba لسلطة البياسي، ومن ضمنها مدينة طلياطة [١٢٩]، بل أن أهل قرطبة ذاتها حينما رأوا تفرق البياسي خلعوا طاعة حاكمها أبي موسى أخي الخليفة العادل وأعلنوا طاعتهم للبياسي[١٣٠].

ويبدو أن هذا النجاح الذي حققه البياسي وسيطرته على معظم مدن ونواحي الأندلس الوسطى شجعه على أن يستولي على إشبيلية، فسار بقواته مرة أخرى باتجاه إشبيلية سنة ٦٢٣هـ/١٢٢٦م وحاول أن يضرب حولها الحصار، ولكن أبو العلا أخو الخليفة العادل قد استعد إلى لقائه، وفعلاً خرج إليه في حشود الموحدين وأهل المدينة وحدثت معركة عنيفة بين الطرفين انتهت بهزيمة البياسي وقواته، وقد أشار ابن عذاري إلى ذلك بقوله: ((ثم نزل البياسي المذكور لعنه الله على إشبيلية محاصراً لها وأبو العلا أخو العادل فيها محاصراً بها

فخرج إليه بعسكر المسلمين فهزمه الله مع من كان معه من الكافرين في الخامس والعشرين لصفر من السنة المؤرخة،...))[١٣١].

وكان لهذا النصر الذي حققته القوات الموحدية على البياسي نتائج طيبة، إذ ارتدت طلياطة وحصن القصر وبقية الحصون التابعة لإشبيلية عن طاعة البياسي، وعادت إلى طاعة الخليفة العادل[١٣٢].

وعلى إثر ذلك النصر كتب السيد أبو العلا إلى أخيه الخليفة العادل من إشبيلية يخبره بهزيمة البياسي، ومما جاء في ذلك: ((...، وإن المحنة بهذا البائس قد بلغت مداها، وانقبضت بعد البسط يداها، وانتهى إلى غاية لا يتعداها، والحمد لله الذي أذل للخلافة العادلية أحد عداتها، وأنصفها من منازعها بأداتها، فكافر النعم تستحيل عليه نقماً، وحاجب الشمس ضوءها حافظاً بين ظلام وعما، والموحدون عازمون على إتباع هذا العدو إلى أن يدعوه عقيراً أو يستثبتوه أسيراً إن شاء الله تعالى، وكتب في ربيع الأول من عام ثلاثة وعشرين وستمائة)) [١٣٣].

لم يستمر البياسي طويلاً بعد ذلك، إذ سرعان ما قامت ثورة ضده من قبل العامة من أهل قرطبة، وتمكنوا من قتله سنة ٦٢٣ هـ/١٢٢٦ م، وبعث السيد أبو العلا رأسه إلى الخليفة العادل في مراكش، فكافئه الأخير أن ولاه على قرطبة بالإضافة إلى إشبيلية، وقد أشار إلى ذلك ابن عذاري بقوله: ((وفي هذه السنة قامت العامة من أهل قرطبة على البياسي المذكور وقتلوه وبعثوا برأسه إلى إشبيلية فبعثه السيد أبو العلا إلى حضرة مراكش إلى العادل، وكتب عن أمير المؤمنين العادل جواباً لأخيه أبي العلا بعد ما ورد إليه كتابه ومع رأس البياسي يتضمن تقديم أخيه أبي العلا المذكور على قرطبة مضافة له لإشبيلية))[١٣٤].

بعد ذلك خلع أبو العلا أخاه الخليفة العادل ودعا لنفسه وتلقب بالمأمون وذلك سنة ٦٢٤هـ/١٢٢٦م[١٣٥]، وفي عهده اضطرت الأوضاع في الدولة الموحدية، وأدت إلى قيام ثورات عديدة في الأندلس لاسيما تلك التي قادها محمد بن يوسف بن هود الجذامي[١٣٦]، ومحمد بن يوسف بن الأحمر[١٣٧]، وكان الأول قد ثار على الموحدين سنة ٦٢٥ هـ/١٢٢٧ م في شرق الأندلس وسرعان ما تمكن من السيطرة على معظم مناطق الأندلس في الوسط والشرق وحاول مدّ نفوذه إلى الغرب الأندلسي[١٣٨].

إلا أن ظهور محمد بن يوسف بن الأحمر على الساحة السياسية قد عرقل تحقيق أحلام ابن هود، إذ يرجع نسب عائلة ابن الأحمر كسادة على حصن أرجونةArjona الواقعة على مقربة من نهر الوادي الكبير Rio Guadalquivir، وكان لبني نصر في تلك المنطقة عصبية ووجاهة[١٣٩]، فلما اضطربت الأمور في الدولة الموحدية وظهر ابن هود في شرق الأندلس، لاحت لمحمد بن يوسف بن الأحمر فرصة الظهور، فدعا لنفسه وبويع أولاً في أرجونة موطن أسرته وأنصاره وفي المناطق القريبة منها وذلك سنة ٦٢٩هـ/١٢٣١م[١٤٠].

ومن أرجونة أخذ ابن الأحمر يوسع نفوذه، ففي سنة ٦٣٠ هـ/١٢٣٢ م تمكن من الدخول إلى مدينة جيان وقرطبة وبعض مناطق غرب الأندلس[١٤١].

ويبدو أن ابن هود شعر بخطورة الموقف الذي يضطلع به منافسه ابن الأحمر، فأخذ يتأهب لمواجهته والقضاء على حركته، كما أن ابن الأحمر كان مستعداً لمواجهة ابن هود لكي يكون هو المتحكم الوحيد في بالأندلس، وعلى إثر ذلك عقد ابن هود هدنة مع ملك قشتالة فرناندو الثالث من أجل التفرغ لمعركته الداخلية، في حين عمل ابن الأحمر على تقوية جبهته بالتفاهم مع أبي مروان أحمد بن محمد الباجي[١٤٢] المتحكم الفعلي بمدينة إشبيلية ومدينة طلياطة، وذلك بأن عقد معه حلفاً وصاهره على ابنته، واتفق الاثنان على مقاومة ابن هود ومحاربته[١٤٣].

وحشد كل منهما قواته، وتأهب الطرفان للقتال، وحدث الصدام العسكري على مقربة من إشبيلية، وانتهت المعركة بهزيمة ابن هود وانتصار ابن الأحمر والباجي سنة ٦٣١هـ/١٢٣٣م، ودخل ابن الأحمر مدينة إشبيلية، وبعدها غدر بالباجي وقتله، وحاول أن يبسط سلطانه على المدينة، إلا أنه سرعان ما ثار به أهل إشبيلية وأخرجوه منها، وأرسلوا إلى ابن هود الذي سارع بإرسال أخيه سالم ليضطلع بولاية إشبيلية مرة أخرى[١٤٤].

وقد علق ابن أبي زرع على هذه المواجهة بقوله: ((وفي سنة إحدى وثلاثين وستمئة وقعت المقاتلة بين ابن الأحمر وابن هود والباجي على مقربة من إشبيلية فهزماه))[١٤٥].

ويبدو أن الأمور قد تغيرت فيما بعد، إذ أدرك الطرفان خطر الحرب فيما بينهما، وأن المستفيد الوحيد من ذلك هم النصارى المتمثلين بمملكة قشتالة، لذا عقدا الصلح بينهما في سنة ٦٣١هـ/١٢٣٣م، وكان من نتائج هذا الصلح أن يعترف ابن الأحمر بطاعة ابن هود

مقابل أن يقره الأخير على جيان وأرجونة وبركونة Porcuna وأحوازها[١٤٦]، ولكن سقوط قرطبة بيد النصارى سنة ٦٣٣هـ/١٢٣٥م[١٤٧]، دفعت ابن الأحمر إلى الزحف نحو غرناطةGranada [١٤٨] ودخلها سنة ٦٣٥ هـ /١٢٣٧ م واتخذها قاعدة لملكه [١٤٩].

ومما زاد في نفوذ ابن الأحمر مقتل ابن هود في السنة نفسها [١٥٠]، ثم دخلت مدينة مالقة Malaga [١٥١] في طاعته سنة ٦٣٦ هـ/١٢٣٨ م [١٥٢]، ويبدو أن مدينة إشبيلية بما فيها طلياطة لم تدخل في طاعة ابن الأحمر، إذ رفض أهلها الخضوع له، ولعل ذلك بسبب موقفه من الباجي والغدر به، وفي هذا الأثناء أخذ ملك قشتالة فرناندو الثالث بمهاجمة المدن الأندلسية، وأصبحت سائر القواعد الوسطى لاسيما جيان وأحوازها تحت رحمته، الأمر الذي أجبر ابن الأحمر إلى عقد صلح مع ملك قشتالة على سلطنة غرناطة، وفعلاً عقد الصلح بين الطرفين في سنة ٦٤٣ هـ/١٢٤٥ م، وكان من بنوده عقد هدنة بينهما لمدة عشرين سنة، كما أعطى ابن الأحمر جيان وبركونة وأرجونة للنصارى، وصالهم على ذلك مقابل تأمين غرناطة، ولم تدخل في هذا الصلح مدينة إشبيلية ولا شريش Jerez de Frontera[١٥٣] [١٥٤]، ما يعد ضوء أخضر للملك القشتالي بالاستيلاء عليهما.

وفعلاً بدأ ملك قشتالة فرناندو الثالث بمهاجمة المدن التي لم تدخل في الصلح لاسيما الواقعة غربي سلطنة غرناطة، إذ شرع النصارى في حصار إشبيلية سنة ٦٤٥ هـ/١٢٤٧ م، وحشد فرناندو الثالث قوات كبيرة جاءت من مختلف أنحاء قشتالة، كذلك اشترك معه الأمراء والأشراف والأحبار النصارى، كما دفع الملك القشتالي أسطوله في نهر الوادي الكبير، إحكاماً لمحاصرة المدينة من جهة البحر، واضطر ابن الأحمر أن يشترك بقوة من فرسانه مع القشتاليين تنفيذاً للعهد الذي قطعه على نفسه في معاهدة الصلح مع ملك قشتالة، كما أنه أراد الانتقام من أهل إشبيلية لخذلهم إياه وعدم الدخول في طاعته[١٥٥].

استمر حصار إشبيلية زهاء ثمانية عشر شهراً وأبدى المسلمون مقاومة كبيرة في الدفاع عن مدينتهم، وبعدها اضطر أهل إشبيلية إلى تسليم المدينة على أن يؤمن المسلمون على أنفسهم وأموالهم، وأن يمهلوا شهراً لتسوية شؤونهم وإخلاء دورهم والتأهب للرحيل، وبعدها دخل فرناندو الثالث مدينة إشبيلية في أوائل رمضان سنة ٦٤٦ هـ/١٢٤٨ م في موكب ضخم بعد أن حكمها المسلمون أكثر من خمسة قرون، وقد أشار ابن عذاري إلى هذه

الأحداث بقوله: ((وفي سنة ست وأربعين وستماية كان استيلاء الطاغية أذفونش على مدينة إشبيلية أعادها الله للإسلام، بعد ما جرعوا أهلها كأس الحمام، من كثرة المجاعة وعدم الطعام،...، فسلموا لهم المدينة وخرج منها الخاص من أهلها والعام، وكان ذلك في يوم سبع وعشرين من شهر رمضان المعظم من هذا العام، وكان نزول الطاغية عليها في شهر جمادي الأولى من العام الفارط، فكان حصارهم لها مدة عام وخمسة أشهر بعدما ما كانوا يجدونها قبل ذلك بعام،...)) (١٥٦).

كان سقوط إشبيلية إيذانا بسقوط سائر المدن والحصون الإسلامية فيما بينها وبين مصب نهر الوادي الكبير، ومن ضمنها مدينة طلياطة وذلك في السنة نفسها، كما استولى النصارى تباعاً على شريش وشذونة وروطةRota (١٥٧) وأركشArcos (١٥٨) وثغر شنتمريةSanta Maria (١٥٩)، وغيرها من قواعد الوادي الكبير وحصونه، وهكذا بسط القشتاليون سلطانهم على سائر الأراضي الأندلسية غربي بلاد الأندلس وأخذت رقعة الدولة الإسلامية تنكمش وتنحر بسرعة كبيرة(١٦٠).

المبحث الثالث

إسهاماتها الفكرية

حكم المسلمون مدينة طلياطة أكثر من خمسة قرون ونصف، ونظراً لجمال طبيعتها وكثرة خيرتها وقربها من إشبيلية فقد قصدها العديد من العلماء بقصد السكن بها وأسهموا مع العديد من أهلها في رفد الحركة العلمية في الأندلس، نذكر منهم:

- أَحْمَد بن حسان بن حسان بن حسان الْكَلْبِيّ يكنى أبا القاسم من أَهْلَ طلياطة ثم سكن إشبيلية، من وُلِدَ أبي الخطار الحسام بن ضرار الْكَلْبِيّ أَمِير الأندلس فِي خلَافَة هِشَام بْن عَبْد الْملك، اشتهر بالأخبار والأدب والكتابة، وله شعر، وتوفي سنة ٦٢٦هـ/١٢٢٨م(١٦١).
- أحمد بن خلف بن عبد الله اللخمي، النحوي الضرير، يكنى أبا عمر، من أهل قرطبة سكن إشبيلية ثم طلياطة، وكان إماماً في العربية والآداب، وله شعر حسن، وتوفي بطلياطة سنة ٤٤٩ هـ/١٠٥٧م(١٦٢).

- حماد بن شقران بن حماد الاستجي الطلياطي من أهل أستجة وسكن طلياطة، اشتهر بعلم الحديث، ورحل إلى المشرق ثم رجع إلى الأندلس وحدث بها، وتوفي سنة ٣٥٤هـ/٩٦٥م[١٦٣].
- عبد السلام بن عبد الرحمن بن عبد السلام بن برجان، يكنى أبا الحكم، من أهل طلياطة[١٦٤]، اشتهر باللغة والنحو حتى أنه كتب ردوداً على أبي الحسن بن سيده[١٦٥] بين فيها بعض أغلاطه في كتابه المحكم والمحيط الأعظم، كما كان له استلحاقات كثيرة على اللغويين، كما اشتهر في التفسير والقراءات، وله كتاب في تفسير القرآن، فضلاً عن أنه كان عالماً صالحاً زاهداً، توفي سنة ٦٢٧هـ/١٢٢٩م[١٦٦].
- عبد الملك بن محمد بن عبد الملك بن هاشم الأموي، المعروف بابن المكوي من أهل طلياطة، ثم انتقل إلى قرطبة، كان من أهل الطهارة والعفاف، ذا حظٍ صالح من علم الفقه، توفي سنة ٤٢٥هـ/١٠٣٣م[١٦٧].
- عِيسَى بن مُحَمَّد بن حبيب الْحِمْيَرِي، من أهل طلياطة، اشتهر بعلم القراءات، أَخذ الْقرَاءَات عَن أبي بكر بن صَاف[١٦٨]، وَسمع الْحَدِيث من أبي بكر بن الجد[١٦٩]، وَولي القَضَاء وَالصَّلَاة وَالْخطْبَة بجامعه في طلياطة، وَكَانَ مقرئا ماهراً فَقِيهاً حَافِظًا، توفي سنة ٦٠٥هـ/١٢٠٨م[١٧٠].

الخاتمة:

طلياطة من مدن الغرب الأندلسي تقع بين مدينتي لبلة وإشبيلية، وهي من توابع الأخيرة ، ويمر بها بهر الوادي الكبير الذي جعلها مرتبطة عن طريقه بالبحر، كما حولها إلى منطقة زراعية لاسيما أشجار الفاكهة والزيتون.

فتحت من قبل القائد عبد العزيز بن موسى بن نصير سنة ٩٤هـ/٧١٢م، وسكنتها العديد من القبائل العربية لاسيما اليمانية التي دخلت مع جيش موسى بن نصير، وتعرضت في القرن الثالث الهجري /التاسع الميلادي لغزو النورمان بسبب موقعها الموصل للبحر، كما تعاقب على حكمها حكام إشبيلية مثل بني الحجاج ثم بني عباد، وتعد من أولى مدائن الأندلس التي بايعت الموحدين، وأيضاً في مقدمة المدائن التي انتفضت عليهم.

وتحولت أراضيها في نهاية العصر الموحدي إلى ساحة صراع بين القوى الطامعة بها من نصارى قشتالة والبرتغال من جهة والمسلمين المدافعين عنها من جهة أخرى حتى آل الأمر إلى سقوطها بيد قوات مملكة قشتالة سنة ٦٤٦هـ/١٢٤٨م.

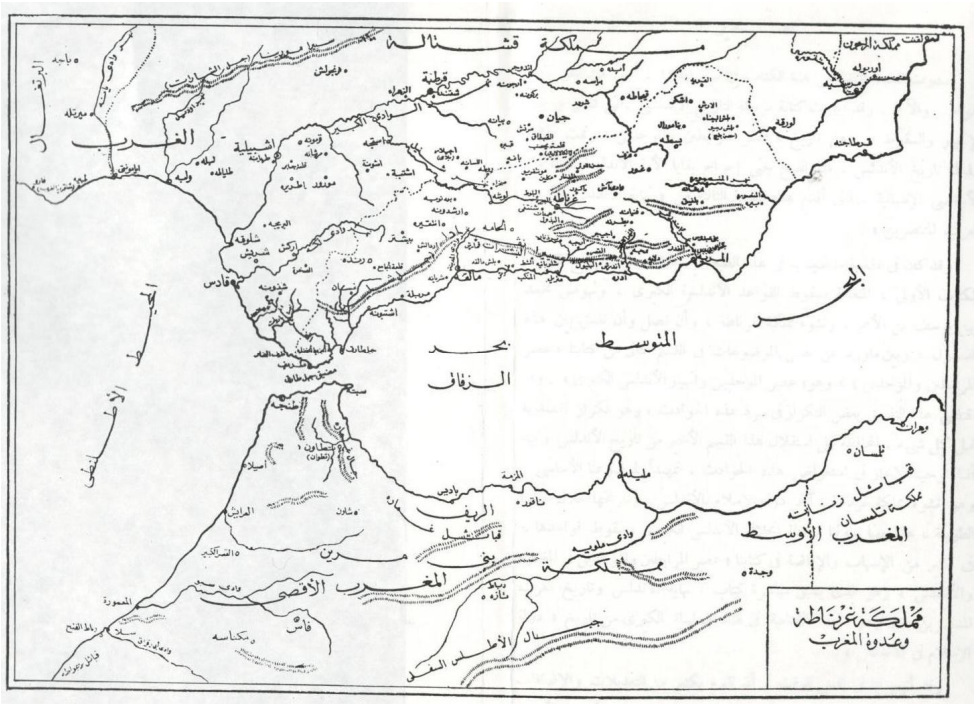

عن كتاب دولة الإسلام في الأندلس، عنان، ٨/٥

هوامش البحث

(١) يسمي الجغرافيون المدينة التي أنشأها المسلمون بالمحدثة، أما التي كانت موجودة قبل الإسلام بالقديمة أو الأزلية.

(٢) عرف ابن عذاري الاشبان بأنهم من عجم رومة، وبهم سميت إشبيلية، فبنوها وسكنوها، أما المقري فذكر أن الاشبان نسبة إلى أشبان بن طيطش، وهو أحد ملوك عجم روما، الذي بنى مدينة إشبيلية، وباسمه سميت الأندلس أشبانية اسماً خالصاً لإشبيلية التي كان يسكنها أشبان هذا، ثم غلب الاسم بعدها على الأندلس كله، ينظر: البيان المغرب، ٢/٢؛ نفح الطيب، ١٣٤/١.

(٣) تاريخ الأندلس، ص ١٣٧.

(٤) ياقوت، الأندلس من معجم البلدان، ص ١٩٢.

(٥) السيوطي، لب اللباب، ص ١٦٩.

(٦) ابن الابار، الحلة السيراء، ٢٠٤/٢.

(٧) مدينة أندلسية بناها يوليوس قيصر، تبعد عن قرطبة ثمانون ميلاً، ينظر: الحميري، الروض المعطار، ص ٥٨ -٦٠؛ أبو الفدا، تقويم البلدان، ص ١٧٤-١٧٥.

(٨) البكري، المسالك والممالك، ٩٠٥/٢.

(٩) المسالك والممالك، ٩٠٥/٢.

(١٠) الميل يساوي ٢ كم، ينظر: هنتس، المكاييل والأوزان الإسلامية، ص ٩٨.

(١١) الحميري، الروض المعطار، ص ٥٩؛ طه، دراسات أندلسية، ص ١٣٠.

(١٢) مدينة تقع غرب الأندلس، وتعرف بلبلة الحمراء، فيها آثار كثيرة، ينظر: الحميري، الروض المعطار، ص ٥٠٧-٥٠٨.

(١٣) الحميري، الروض المعطار، ص ٥٠٧.

(١٤) ترصيع الأخبار، ص ١١٠.

(١٥) خلف، نظم حكم الأمويين، ٥٦٢/٢ هامش رقم (٥).

(١٦) مدينة أندلسية تقع بين القبلة والغرب من قرطبة، ينظر: الحميري، الروض المعطار، ص ٥٣.

(١٧) قاعدة الأندلس وأهم مدنها وعاصمتها لحقبة طويلة، وكانت تجبى إليها كل جهات الأندلس لكونها دار ملكها، ينظر: الإدريسي، نزهة المشتاق، ٥٧٤/٢-٥٨٠؛ ابن غالب، فرحة الأنفس، ص ٢٦-٢٧؛ الحميري، الروض المعطار، ص ٤٥٦-٤٥٩.

(١٨) الأندلس من معجم البلدان، ص ١٩٢.

(١٩) الروض المعطار، ص ٣٤٠؛ وينظر: طه، دراسات أندلسية، ص ١٣٠.

(٢٠) نفح الطيب، ١٥٨/١-١٥٩.

(٢١) الفرسخ يساوي ٦ كم، ينظر: هنتس، المكاييل والأوزان الإسلامية، ص ٩٤.

(٢٢) المسالك والممالك، ٩٠٤/٢.

(٢٣) عنان، دولة الإسلام في الأندلس، ٩٣/٢.

(٢٤) تاريخ الأندلس، ص ١٣٧.

(٢٥) تقع في أقصى جنوب الأندلس قرب جبل طارق، وكانت محطة استراحة المقاتلين المسلمين العابرين من المغرب إلى الأندلس، ينظر: الحميري، الروض المعطار، ص ٢٢٣؛ أبو الفدا، تقويم البلدان، ص ١٧٢-١٧٣.

(٢٦) مدينة أندلسية متصلة بمدينة مورور، وهي جبلية القدر، جامعة لخيرات البر والبحر، ينظر: ابن غالب، فرحة الأنفس، ص ٢٤-٢٥؛ الحميري، الروض المعطار، ص ٣٣٩.

(٢٧) مدينة أندلسية تقع شرقي إشبيلية، وتبعد عنها عشرون ميلاً، ينظر: ياقوت، الأندلس من معجم البلدان، ص ٢٢٥؛ الحميري، الروض المعطار، ص ٤٦١.

(٢٨) مؤلف مجهول، أخبار مجموعة، ص ١٦.

(٢٩) مدينة أندلسية قديمة تقع غرب البلاد، ينظر: ابن غالب، فرحة الأنفس، ص ٢١؛ الحميري، الروض المعطار، ص ٧٥.

(٣٠) البيان المغرب، ١٤/٢.

(٣١) مؤلف مجهول، أخبار مجموعة، ص ١٦؛ المقري، نفح الطيب، ٢٩٦/١.

(٣٢) هناك أكثر من مكان في الأندلس يدعى لقنت، والمقصودة هنا مدينة تقع غرب الأندلس من أعمال ماردة، ينظر: ياقوت، الأندلس من معجم البلدان، ص ٢٤٩؛ مؤلف مجهول، تاريخ الأندلس، ص ١٠٦.

(٣٣) مدينة أندلسية تقع بجوفي قرطبة منحرفة إلى الغرب قليلاً، وفيها آثار كثيرة، ينظر: الحميري، الروض المعطار، ص ٥١٨.

(٣٤) مؤلف مجهول، أخبار مجموعة، ص ١٦-١٨.

(٣٥) مؤلف مجهول، أخبار مجموعة، ص ١٨؛ ابن عذاري، البيان المغرب، ١٥/٢.

(٣٦) البيان المغرب، ١٥/٢؛ ينظر أيضاً: المقري، نفح الطيب، ٢٧١/١.

(٣٧) جمهرة أنساب العرب، ص ٢٤٩؛ ينظر أيضاً: طه، دراسات أندلسية، ص ١٤٠.

(٣٨) مؤنس، فجر الأندلس، ص ٢١٩-٢٢٠.

(٣٩) ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص ٤٢٣.

(٤٠) هو أبو الخطار الحسام بن ضرار بن سلامان الكلبي ولي الأندلس بعد مقتل عبد الملك بن قطن، وكانت توليته من قبل والي إفريقية حنظلة بن صفوان الكلبي سنة ١٢٥ هـ/٧٤٢ م ثم قتل في الحرب التي جرت بين القيسية واليمانية في موقعة شقندة سنة ١٣٠ هـ/٧٤٧ م، ينظر: الحميدي، جذوة المقتبس، ص ١٩٧-١٩٨؛ ابن الابار، الحلة السيراء، ٦١/١-٦٢.

(٤١) ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص ٤٥٧.

(٤٢) ابن الابار، التكملة، ١/١١٦-١١٧.

(٤٣) ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص ٤٣٤.

(٤٤) هو أحد زعماء اليمانية انضم إلى عبد الرحمن الداخل ضد يوسف الفهري وذلك نكاية بالقيسية، فلما دخل عبد الرحمن قرطبة دعا أتباعه إلى التخلص منه فلم يجبه أحد، فبلغ عبد الرحمن فأضمرها له، وولاه إشبيلية ثم عزله ولاطفه حتى استقدمه إلى قرطبة وقتله وذلك سنة ١٤٩ هـ/٧٦٦ م، ينظر: ابن القوطية، تاريخ افتتاح الأندلس، ص ٥٢؛ مؤلف مجهول، أخبار مجموعة، ص ٩٦-٩٧؛ ابن الأثير، الأندلس من الكامل في التاريخ، ص ٩٨.

(٤٥) ابن القوطية، تاريخ افتتاح الأندلس، ص ٢١-٢٢.

(٤٦) ابن الابار، التكملة، ١/٢٨٣.

(٤٧) طه، دراسات أندلسية، ص ١٤٢.

(٤٨) مؤلف مجهول، أخبار مجموعة، ص ١٠٨؛ ابن عذاري، البيان المغرب، ٢/٥٣.

(٤٩) ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص ٤٩٩؛ العذري، ترصيع الأخبار، ص ١٠٦.

(٥٠) ويطلق عليهم النورمان أو الاردمانيون، كذلك عرفوا بالفايكنج، وهم سكان الشمال من السويديين والنرويجيين والدنماركيين، الدول الاسكندنافية، وأطلقت عليهم مصادرنا الإسلامية اسم المجوس، ولعل إطلاق كلمة المجوس عليهم لأنهم كانوا يشعلون النار في كل مكان يحلون فيه وكانوا يحرقون بها جثث موتاهم، وكانوا يسكنون سواحل تلك البلاد، وهم بحارة مهرة ويمتلكون قوارب سريعة يغيرون فيها على السواحل المكشوفة غير المحصنة، ينظر: العبادي، في التاريخ العباسي والأندلسي، ص ٣٤٨-٣٤٩؛ الحجي، التاريخ الأندلسي، ص ٢٢٧-٢٢٨؛ عنان، دولة الإسلام في الأندلس، ٢/٢٦١-٢٦٢؛ عاشور، أوربا في العصور الوسطى، ص ٢١٨ وما بعدها.

(٥١) ابن عذاري، البيان المغرب، ٢/٨٧؛ السامرائي، الثغر الأعلى، ص ٢٧٢.

(٥٢) ترصيع الأخبار، ص ٩٩.

(٥٣) ترصيع الأخبار، ص ٩٩

(٥٤) المقتبس (للحقبة ١٨٠-٢٣٢ هـ/٧٩٦-٨٤٦ م)، ص ٤٥٢.

(٥٥) المغرب في حلى المغرب، ١/٤٩.

(٥٦) هو من موالي معاوية بن مروان بن الحكم تولى الحجابة على عهد الأمير عبد الرحمن الثاني وابنه الأمير محمد وبقي فيها حتى فاته سنة ٢٤٣ هـ/٧٥٨ م، ينظر: ابن القوطية، تاريخ افتتاح الأندلس، ص ٨٤، ٩٤-٩٥؛ ابن حيان، المقتبس (للحقبة ٢٣٢-٢٦٧ هـ/٨٤٦-٨٨٠ م)، ص ١٦٦-١٦٧.

(٥٧) ابن القوطية، تاريخ افتتاح الأندلس، ص ٩٥؛ العذري، ترصيع الأخبار، ص ٩٩؛ ابن عذاري، البيان المغرب، ٢/٨٧.

(٥٨) ترصيع الأخبار، ص ٩٩.

(٥٩) محمد بن سعيد بن عبد الرحمن بن رستم مولى الغمر بن يزيد بن عبد الملك دخل أبوه الأندلس، وكان محمد بن سعيد مختص بالأمير عبد الرحمن فكان حاجبه وقاد له الجيوش ضد النورمان، ينظر: ابن الابار، الحلة السيراء، ٢٧٣/٢.

(٦٠) العذري، ترصيع الأخبار، ص ٩٩؛ ابن الأثير، الأندلس من الكامل في التاريخ، ص ١٧٨؛ النويري، نهاية الأرب، ٤٩/٢٢

(٦١) ترصيع الأخبار، ص ١٠٠.

(٦٢) ابن عذاري، البيان المغرب، ٨٨/٢؛ النويري، نهاية الأرب، ٤٨/٢٢.

(٦٣) ويدعى نصر الفتى، وهو أبو الفتح بن أبي الشمول كان أبوه نصرانياً فاعتنق الإسلام أيام الأمير الحكم، فخصي الأمير الحكم نصر لجماله واستخدمه في قصر الإمارة وعلت منزلته عند عبد الرحمن الأوسط لكنه مالأ زوجته طروب على تولية ابنها العهد وحاول أن يسم مولاه الأمير عبد الرحمن ولكن الأخير اكتشف المؤامرة وجرعه السم وكان ذلك سنة ٢٣٦ هـ/٨٥٠ م، ينظر:؛ ابن حيان، المقتبس (للحقبة ٢٣٢-٢٦٧ هـ/٨٤٦-٨٨٠ م)، ص ٢٥٠ هامش (٤٩)؛ الدرويش، أعلام نساء الأندلس، ص ١٨٦ هامش (٦).

(٦٤) ترصيع الأخبار، ص ١٠٠؛ ينظر أيضاً: ابن الأثير، الأندلس من الكامل في التاريخ، ص ١٧٨.

(٦٥) مدينة أندلسية تقع في الغرب على البحر، ينظر: ابن غالب، فرحة الأنفس، ص ٢٢؛ الحميري، الروض المعطار، ص ٦١.

(٦٦) البيان المغرب، ٨٨/٢؛ ينظر أيضاً: عنان، دولة الإسلام في الأندلس، ٢٦٠/١.

(٦٧) المقتبس (للحقبة ١٨٠-٢٣٢ هـ/٧٩٦-٨٤٦ م)، ص ٤٥٢.

(٦٨) مدينة أندلسية تقع بالقرب من طلياطة، وهي تعني القناة باللاتينية، ينظر: الحميري، الروض المعطار، ص ٤٥٤ هامش (٦).

(٦٩)

(٧٠) هو اخو عامر بن كليب بن ثعلبة بن عبيد الجذامي قائد الأمير عبد الرحمن الداخل، وقد اشتهر عبد الله بمحاربة بني قسي، ينظر: ابن الابار، الحلة السيراء، ١٦١/١.

(٧١) ترصيع الأخبار، ص ١٠٠.

(٧٢) الأندلس من الكامل في التاريخ، ص ٢٠٩.

(٧٣) البيان المغرب، ١٢١/٢.

(٧٤) مدينة أندلسية بينها وبين بياسة ستون ميلاً وبينها وبين قرطبة خمسون ميلاً، ينظر: ابن غالب، فرحة الأنفس، ص ١٥؛ الحميري، الروض المعطار، ص ١٨٣.

(٧٥) مدينة تقع شرق الأندلس بكورة تدمير شمالي مدينة المرية، ينظر: ياقوت، الأندلس من معجم البلدان، ص ٢٥٢؛ الحميري، الروض المعطار، ص ٥١٢.

(٧٦) وهي إحدى مدن شرق الأندلس، من كورة تدمير بناها الأمير عبد الرحمن الثاني واتخذها داراً للعمال، ينظر: الحميري، الروض المعطار، ص ٥٣٩.

(٧٧) المولدون هم أولاد الذين نشأوا على الإسلام من الأسبان، مؤنس، فجر الأندلس، ص ٤٦٠-٤٦١.

(٧٨) عنان، دولة الإسلام في الأندلس، ٣١٩/١؛ الصوفي، تاريخ العرب في أسبانيا، ص ٤٤.

(٧٩) كريب بن عثمان بن خلدون من بيت بني خلدون من العرب الحضارمة في الأندلس وهو أول من رفع لواء الثورة في إشبيلية أيام الأمير عبد الله وتحالف مع البربر وعبد الرحمن الجليقي صاحب بطليوس وملك إشبيلية وقرمونة واستمر حتى تمكن بني الحجاج من مقتله سنة ٢٨٢ هـ/٨٩٥ م، ينظر: ابن الابار، الحلة السيراء، ٣٧٦/٢-٣٧٧؛ عنان، دولة الإسلام في الأندلس، ٣٣٢/١.

(٨٠) مدينة تقع غرب الأندلس، وتبعد عن بطليوس عشرين ميلاً، ولها حصون عدة، ينظر: ابن غالب، فرحة الأنفس، ص ٢١؛ الحميري، الروض المعطار، ص ٥١٨.

(٨١) مدينة تقع غرب الأندلس بالقرب من ماردة، ينظر: الإدريسي، نزهة المشتاق، ٥٥٠/٢.

(٨٢) لم نجد له ترجمة.

(٨٣) المقتبس (للحقبة ٢٧٥-٣٠٠ هـ/٨٨٨-٩١٢ م)، ص ٩٢-٩٣؛ ينظر أيضاً: سالم، تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس، ص ٢٧٠؛ حسين، ثورات البربر، ص ٦٦-٦٨.

(٨٤) أبو إسحاق إبراهيم بن حجاج بن عمير بن حبيب اللخمي ملك إشبيلية حتى سنة ٢٨٨ هـ/، ينظر: ابن الابار، الحلة السيراء، ٣٧٦/٢-٣٧٧؛ ابن عذاري، البيان المغرب، ١٢٤/٢-١٢٩.

(٨٥) ينظر التفاصيل: ابن حيان، المقتبس (للحقبة ٢٧٥-٣٠٠ هـ/٨٨٨-٩١٢ م)، ص ٩١-١٠٨.

(٨٦) هو عمر بن حفص المعروف بحفصون، بن عمر بن جعفر بن شتيم بن ذيبان بن فرغلوش بن أذفونش، من مسلمة الذمة، من كورة تاكرنا من عمل رندة، وكان الذي أسلم منهم جعفر بن شتيم، ففشا نسله في الإسلام، كان له من الولد الذكور عمر وعبد الرحمن، فولد عمر بن جعفر حفصاً، وولد حفص (حفصون) هذا عمر الثائر على الأمير محمد أولاً، بحصن بربشتر وهي أمنع قلاع الأندلس قاطبة، واتصلت أيامه في ظهور وعزة حتى قضى عليه الأمير عبد الرحمن الثالث سنة ٣٠٥ هـ/٩١٧ م، ينظر: ابن عذاري، البيان المغرب، ١٠٦/٢؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٤٠٦/٢؛ ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ٣٢/٢-٤٥؛ ابن خلدون، العبر، ١٧٢/٤-١٧٤.

(٨٧) مدينة أندلسية بينها وبين قرطبة ثلاثون ميلاً، ينظر: الحميري، الروض المعطار، ص ٤٥٣.

(٨٨) البيان المغرب، ١٢٩/٢-١٣٠؛ ولمزيد من التفاصيل ينظر: سالم، تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس، ص ٢٨١-٢٨٢.

(٨٩) يقصد بالفتنة هي المدة التي تلت سقوط الدولة العامرية سنة ٣٩٩هـ/١٠٠٨م حتى نهاية الخلافة الأموية في الأندلس سنة ٤٢٢هـ /١٠٣٠م، ينظر: العذري، ترصيع الأخبار، ص١٦؛ المراكشي، المعجب، ص٧١؛ ابن سعيد، المغرب في حلى المغرب، ١٥٥/١؛ ابن عذاري، البيان المغرب، ٢٥٣/٢.

(٩٠) أعمال الأعلام، ١٣٩/٢-١٤٠.

(٩١) خيران العامري من موالي المنصور بن أبي عامر حكم المرية ومناطق من شرق الأندلس ووسطها أيام الفتنة (٤٠٥-٤١٩ هـ/١٠١٤-١٠٢٨ م)، ينظر: ابن سعيد، المغرب في حلى المغرب، ١٩٤/٢؛ ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ٢٠١/٢.

(٩٢) مدينة أندلسية على البحر المتوسط بناها الخليفة عبد الرحمن الناصر سنة ٣٤٤ هـ/٩٥٥ م، ينظر: الحميري، الروض المعطار، ص ٥٣٧.

(٩٣) مدينة بالأندلس قريبة من غرناطة لها بابان، شرقي على النهر، وغربي على خندق، ينظر: الحميري، الروض المعطار، ص ٦٠٤.

(٩٤) مدينة أندلسية من أعمال جيان، ينظر: ابن غالب، فرحة الأنفس، ص ١٥؛ ياقوت، الأندلس من معجم البلدان، ص ٩٤.

(٩٥) مدينة أندلسية من أعمال كورة جيان مشهورة بكثرة المياه والبساتين، ينظر: الحميري، الروض المعطار، ص ٣٥١.

(٩٦) مدينة أندلسية قديمة، تعد من أعمال كورة جيان إذ المسافة بينهما ثلاثة مراحل، ينظر: الإدريسي، نزهة المشتاق، ٥٩٨/٢؛ ابن غالب، فرحة الأنفس، ص ١٥.

(٩٧) مدينة بالأندلس من أعمال كورة جيان ينسب إليها محمد بن يوسف بن الأحمر من سلاطين غرناطة، ينظر: الحميري، الروض المعطار، ص ٢٦.

(٩٨) وتلفظ أيضاً شنتجالة وهي من مدن شرق الأندلس في طرف كورة تدمير مما يلي الجوف، ينظر: الحميري، الروض المعطار، ص ٣٤٧.

(٩٩) تاريخ الأندلس، ص ٢٥٢.

(١٠٠) عنان، دولة الإسلام في الأندلس، ١٦٣/٢.

(١٠١) بنو عباد من بني لخم عطاف بن نعيم اللخمي إلى الأندلس وتمكنوا في أيام الطوائف من إقامة دولة لهم امتدت من سنة ٤١٤ هـ/١٠٢٣ م حتى سقوطها بيد المرابطين سنة ٤٨٤ هـ/١٠٩١ م، ينظر: ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ١٤٧/٢-١٦٦؛ السامرائي وآخرون، تاريخ العرب، ص ٢٢٢-٢٢٦.

(١٠٢) ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص ٤٢٤؛ ابن الابار، الحلة السيراء، ٣٤/٢-٣٥؛ ابن خلدون، العبر، ٣٣٧/٤؛ طه، دراسات أندلسية، ص ١٤٣.

(١٠٣) مدينة تقع في غرب الأندلس، وهي بقبلي مدينة باجة، ينظر: الحميري، الروض المعطار، ص ٣٤٢.

(١٠٤) ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ١٥١/٢.

(١٠٥) يرجع تأسيس الدولة المرابطية إلى قبيلة لمتونة، إحدى بطون صنهاجة من البرانس، وقد قامت الدعوة المرابطية سنة ٤٤٨ هـ/١٠٥٦ م على أساس العقيدة الدينية الإسلامية على يد عبد الله بن ياسين الجزولي، وقد تزعمت قبيلته لمتونة الجهاد لهذه الدعوة في بلاد المغرب أولاً ثم الأندلس بعد ذلك، ينظر: ابن الأثير،

الأندلس من الكامل في التاريخ، ص ٢٩١-٣١٠؛ ابن عذاري، البيان المغرب، ٤/٧-١١؛ ابن أبي زرع، الأنيس المطرب، ص ١٢٢-١٢٧.

(١٠٦) للمزيد من التفاصيل ينظر: ابن بلقين، التبيان، ص ١٦٩- وما بعدها؛ المراكشي، المعجب، ص ٩٨-١٠٠.

(١٠٧) ابن خاقان، قلائد العقيان، ص ٢١-٢٢؛ ابن الأثير، الأندلس من الكامل في التاريخ، ص ٣١٢ وما بعدها.

(١٠٨) قامت دولة الموحدين على إثر حركة دينية ظهرت في بلاد المغرب تزعمها محمد بن عبد الله بن تومرت الملقب بالمهدي الذي ينتمي إلى قبيلة مصمودة البربرية، وسعى الموحدون إلى إنهاء حكم المرابطين في لمغرب والأندلس، وفعلاً تمكنوا من ذلك إذ دخلوا عاصمتهم مراكش سنة ٥٤١ هـ/١١٤٦ م وأحكموا سيطرتهم عليها ثم عبروا إلى الأندلس، لمزيد من التفاصيل ينظر: ابن الأثير، الأندلس من الكامل في التاريخ، ص ٣٢٠ وما بعدها؛ المراكشي، المعجب، ص ١٤٣-١٤٩؛ ابن أبي زرع، الأنيس المطرب، ص ١٧٢ وما بعدها.

(١٠٩) مدينة تقع غرب الأندلس على نهر بطليوس، ينظر: الحميري، الروض المعطار، ص ٥٢١.

(١١٠) البيان المغرب، ٤/١٠٥.

(١١١) ابن عذاري، البيان المغرب، قسم الموحدين، ص ٣٥؛ وينظر أيضاً: علام، الدولة الموحدية بالمغرب، ص ١٨٢.

(١١٢) ابن الأثير، الأندلس من الكامل في التاريخ، ص ٣٦٢-٣٦٣.

(١١٣) البيان المغرب، قسم الموحدين، ص ٣٥.

(١١٤) محمد بن تومرت من أهل السوس ومن قبيلة هرغة البربرية، رحل لطلب العلم بالمشرق ثم عاد إلى المغرب وأسس دولة الموحدين وتسمى بالمهدي والمعصوم، وخاض العديد من المعارك ضد المرابطين حتى وفاته سنة ٥٢٤ هـ/١١٢٩ م، ينظر: البيذق، أخبار المهدي بن تومرت، ص ١٤٢؛ المراكشي، المعجب، ص ١٢٦-١٣٧.

(١١٥) هو يوسف بن أحمد البطروجي احد الثوار في غرب الأندلس في نهاية المرابطين وكان قد ملك لبلة وحارب جيوش المرابطين واستولى عليها، ينظر: ابن الابار، الحلة السيراء، ٢/٢٠٤-٢٠٦؛ ابن سعيد، المغرب في حلى المغرب، ١/١١٩؛ ابن خلدون، العبر، ٦/٣١٢.

(١١٦) البيان المغرب، قسم الموحدين، ص ٣٨-٤٠؛ ينظر أيضاً: عنان، دولة الإسلام في الأندلس، ٣/٣٢٨-٣٢٩.

(١١٧) مدينة تقع غرب الأندلس متصلة بأعمال كورة باجة، وهي على نهر تاجة، ينظر: الحميري، الروض المعطار، ص ٣٤٦.

(١١٨) أبو العلاء بن عزون والي مدينة شريش في بداية العهد الموحدي، ينظر: عنان، دولة الإسلام في الأندلس، ٣/٣٧٤.

(١١٩) تاريخ المن بالإمامة، ص ٣٠٤؛ ينظر أيضاً: عنان، دولة الإسلام في الأندلس، ٢٠/٣.

(١٢٠) تقع مملكة ليون في شبه الجزيرة الأيبيرية، يحدها من الشمال أشتوريس ومن الشرق والجنوب الشرقي قشتالة القديمة ومن الجنوب الاستزامادور، ومن الغرب جليقية وبلاد البرنغال، ينظر: أرسلان، الحلل السندسية، ٣٢٠/١.

(١٢١) تقع مملكة البرتغال غرب شبه الجزيرة الأيبيرية على مصب نهر آنه على المحيط الأطلسي، ينظر: الإدريسي، نزهة المشتاق، ٧٢٥/٢، ٧٣١.

(١٢٢) هو أبو زيد عبد الرحمن بن موسى بن يوجان الهنتاني وزير الخليفة العادل الموحدي، ينظر: الحميري، الروض المعطار، ص١٧٤- ١٧٥؛ ابن أبي زرع، الأنيس المطرب، ٢٤٤.

(١٢٣) عنان، دولة الإسلام في الأندلس، ٣٥٤/٤.

(١٢٤) الروض المعطار، ص ٣٩٥.

(١٢٥) الذيل والتكملة، ٢٨/٥.

(١٢٦) تقع مملكة قشتالة بين جبال أشتوريس وبسقاية من الشمال وأراغون من الشرق وليون من الغرب والأندلس من الجنوب، ينظر: أرسلان، الحلل السندسية، ٣١٧/١-٣١٨؛ الحسيناوي، قشتالة، ص ١٦.

(١٢٧) هو أبو محمد عبد الله بن محمد بن يوسف بن عبد المؤمن المعروف بالبياسي خلع بيعة العادل الموحدي وأعلن نفسه خليفة واستعان بالنصارى وهاجم إشبيلية إلا أنه فشل وقتل سنة ٦٢٣ هـ/١٢٢٦ م، ينظر: الحميري، الروض المعطار، ص ١٢٢؛ ابن عذاري، البيان المغرب، قسم الموحدين، ص٢٧١؛ ابن أبي زرع، الأنيس المطرب، ص ٢٧٤.

(١٢٨) الحميري، الروض المعطار، ص ١٢١؛ عنان، دولة الإسلام في الأندلس، ٣٥٩/٤.

(١٢٩) ابن عذاري، البيان المغرب، قسم الموحدين، ص ٢٧١.

(١٣٠) ابن القطان، نظم الجمان، ص ٢٤؛ عنان، دولة الإسلام في الأندلس، ٣٥٩/٤.

(١٣١) البيان المغرب، قسم الموحدين، ص ٢٧١.

(١٣٢) ابن عذاري، البيان المغرب، قسم الموحدين، ص ٢٧٢-٢٧٣.؛ عنان، دولة الإسلام في الأندلس، ٣٦٠/٤.

(١٣٣) البيان المغرب، قسم الموحدين، ص ٢٧١-٢٧٢.

(١٣٤) البيان المغرب، قسم الموحدين، ص ٢٧٣.

(١٣٥) ابن عذاري، البيان المغرب، قسم الموحدين، ص ٢٧٣.

(١٣٦) وهو من سلالة بني هود حكام سرقسطة ملك مرسية وقرطبة وإشبيلية وغرناطة ومالقة والمرية بعد انقراض دولة الموحدين وأعلن الخطبة العباسية، وكانت وفاته سنة ٦٣٥هـ/١٢٣٧م، ينظر: ابن عذاري، البيان المغرب، قسم الموحدين، ص٢٨٨-٢٨٩؛ ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ٢٤٦/٢-٢٥٠؛ مؤلف مجهول، تاريخ الأندلس، ص ٢٦٤-٢٦٦.

(١٣٧) يرجع محمد بن يوسف بن الأحمر النصري من سلالة الصحابي سعد بن عبادة الأنصاري ظهر في أواخر الدولة الموحدية في الأندلس وخضعت له العديد من المعاقل الجنوبية ومنها غرناطة، وأخذ سلطانه يتسع بعد وفاة ابن هود، وتمكن من تكوين مملكة له وراثية استمرت حتى نهاية الإسلام في الأندلس، وكانت وفاته سنة ٦٧١هـ/١٢٧٢م، ينظر: ابن عذاري، البيان المغرب، قسم الموحدين، ص ٢٩٦؛ ابن الخطيب، الإحاطة، ٣/٢ وما بعدها؛ مؤلف مجهول، تاريخ الأندلس، ص ٢٦٧-٢٦٩.

(١٣٨) ابن أبي زرع، الأنيس المطرب، ص ٢٧٥؛ ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ٢٤٨/٢.

(١٣٩) ابن الخطيب، اللمحة البدرية، ص ٣٠ وما بعدها؛ كناسة الدكان، ص ١٨ وما بعدها.

(١٤٠) ابن عذاري، البيان المغرب، قسم الموحدين، ص ٢٩٦.

(١٤١) ابن أبي زرع، الأنيس المطرب، ص ٢٧٥-٢٧٦؛ ابن الخطيب، اللمحة البدرية، ص ٣١؛ ابن خلدون، العبر، ٣٩٥/٦-٣٩٦.

(١٤٢) ذكر ابن عذاري أن أهالي مدينة إشبيلية طردوا الوالي الموحدي سنة ٦٢٩ هـ/١٢٣١ م ونصبوا عليهم أبا مروان الباجي يرجعون إليه في رأيه، ثم بايعوه، وبقي فيهم حتى قتل سنة ٦٣٣ هـ/١٢٣٥ م، ينظر: البيان المغرب، قسم الموحدين، ص ٢٩٦.

(١٤٣) ابن عذاري، البيان المغرب، قسم الموحدين، ص ٣٠٣؛ ابن أبي زرع، الأنيس المطرب، ص ٢٧٥.

(١٤٤) ابن عذاري، البيان المغرب، قسم الموحدين، ص ٢٩٦؛ ابن خلدون، العبر، ٢١٧/٤.

(١٤٥) الأنيس المطرب، ص ٢٧٦.

(١٤٦) ابن أبي زرع، الأنيس المطرب، ص ٢٧٦؛ ابن خلدون، العبر، ٢١٧/٤؛ عنان، دولة الإسلام في الأندلس، ٤١٦/٤.

(١٤٧) لمزيد من التفاصيل عن سقوط قرطبة ينظر: ابن عذاري، البيان المغرب، قسم الموحدين، ص ٣٣١؛ ابن أبي زرع، الأنيس المطرب، ص ٢٦٧؛ مؤلف مجهول، تاريخ الأندلس، ص ٢٦٦؛ عنان، دولة الإسلام في الأندلس، ٤١٨/٤-٤٢٥.

(١٤٨) مدينة أندلسية تابعة لكورة البيرة وتبعد عنها ستة أميال، وتعرف بمدينة اليهود، ينظر: ابن الخراط، اختصار اقتباس الأنوار، ص ١٧٤.

(١٤٩) ابن عذاري، البيان المغرب، قسم الموحدين، ص ٣٤٢-٣٤٤؛ ابن خلدون، العبر، ٢١٧/٤.

(١٥٠) لمزيد من التفاصيل عن مقتل ابن هود، ينظر: ابن عذاري، البيان المغرب، قسم الموحدين، ص ٣٤١-٣٤٢؛ ابن الخطيب، الإحاطة، ٧٦/١؛ مؤلف مجهول، تاريخ الأندلس، ص ٢٦٦.

(١٥١) مدينة أندلسية تقع على البحر، وتبعد عن أرشذونة ثمانية وعشرون ميلاً، ينظر: الحميري، الروض المعطار، ص ٥١٧.

(١٥٢) ابن عذاري، البيان المغرب، قسم الموحدين، ص ٣٤٩.

(١٥٣) مدينة أندلسية تبعد عن إشبيلية مرحلتان، تشتهر بإنتاج الكروم والتين والزيتون، ينظر: الإدريسي، نزهة المشتاق، ٥٧٢/٢-٥٧٣؛ ابن غالب، فرحة الأنفس، ص ٢٥.

(١٥٤) ابن عذاري، البيان المغرب، قسم الموحدين، ص ٣٦٧؛ ابن أبي زرع، الذخيرة السنية، ص ٦٨؛ عنان، دولة الإسلام في الأندلس، ٤٣٢/٤-٤٣٣.

(١٥٥) ابن خلدون، العبر، ٢٩٢/٦؛ عنان، دولة الإسلام في الأندلس، ٤٤/٥.

(١٥٦) ابن عذاري، البيان المغرب، قسم الموحدين، ص ٣٨٤؛ وينظر أيضاً: عنان، دولة الإسلام في الأندلس، ٤٥/٥.

(١٥٧) وهو حصن بين المغرب والقبلة من شريش على ستة أميال من شاطيء البحر، ينظر: الحميري، الروض المعطار، ص ٣٤٠.

(١٥٨) حصن بالأندلس على وادي لكة، ينظر: الحميري، الروض المعطار، ص ٢٧.

(١٥٩) وهي من مدن أكشونبة غرب الأندلس على ساحل المحيط الأطلسي، ينظر: الحميري، الروض المعطار، ص ٣٤٧.

(١٦٠) لمزيد من التفاصيل ينظر: ابن عذاري، البيان المغرب، قسم الموحدين، ص ٣٨٤ وما بعدها؛ ابن أبي زرع، الذخيرة السنية، ص ٧١ وما بعدها؛ عنان، دولة الإسلام في الأندلس، ٤٥/٥ وما بعدها.

(١٦١) ابن الابار، التكملة، ١٠٣/١؛ ابن عبد الملك المراكشي، الذيل والتكملة، ٢٧٥/١.

(١٦٢) ابن بشكوال، الصلة، ص ٥٧-٥٨.

(١٦٣) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ص ١٠٩؛ ياقوت، الأندلس من معجم البلدان، ص ١٩٢-١٩٣.

(١٦٤) ابن الابار، التكملة، ٢١/٣.

(١٦٥) أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده الأعمى اللغوي الأندلسي كان عالماً باللغة والنحو والأشعار والأخبار وأيام العرب، له كتاب المحكم والمحيط الأعظم، وكتاب المخصص، وشرح إصلاح المنطق، توفي سنة ٤٥٨ هـ/١٠٦٥ م، ينظر: ياقوت، معجم الأدباء، ١٦٤٨/٤ -١٦٥٠.

(١٦٦) الذهبي، تاريخ الإسلام، ٤٨١/١٢؛ المسلمح من كتاب الصلة، ص ٢٧٦؛ الفيروزآبادي، البلغة، ص ١٨٥؛ ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، ٣٨٥/١؛ السيوطي، بغية الوعاة، ٩٠/٢.

(١٦٧) ابن بشكوال، الصلة، ص ٣٤٢.

(١٦٨) هو محمد بن جعفر بن عبد الرحمن بن صاف اللخمي يكنى أبا بكر من أهل قرطبة اشتهر بعلم القراءات، وتوفي سنة ٥١٢ هـ/١١١٨ م، ينظر: ابن الابار، التكملة، ٥/٢-٦.

(١٦٩) هو يحيى بن عبد الله بن الجد الفهري يكنى أبا بكر اشتهر بالفقه والحديث وتوفي سنة ٥٠٧ هـ/١١١٣ م، ينظر: ابن بشكوال، الصلة، ٦٣٥.

(١٧٠) ابن الابار، التكملة، ١٤/٤.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً - المصادر الأولية:

- ابن الأبار، أبو عبد الله محمد بن عبد الله (ت ٦٥٨هـ/١٢٥٩م)
١- التكملة لكتاب الصلة، تحقيق عبد السلام الهراس، دار الفكر للطباعة، بيروت، ١٩٩٥م
٢- الحُلة السِّيراء، تحقيق حسين مؤنس، ط٢، مصر ١٩٨٥م.
- ابن الأثير، علي بن أبي الكرم بن عبد الكريم الجزري (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م)
٣ - الأندلس من الكامل في التاريخ، جمعه وحقق نصوصه جاسم ياسين الدرويش، ط١، دمشق، ٢٠١٥م
- الإدريسي، أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحميري الحسني (ت ٥٦٠هـ/١١٦٤م).
٤- نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، ط١، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٩م.
- ابن بشكوال، أبو القاسم خلف بن عبد الملك (ت ٥٧٨هـ/١١٨٢م)
٥- الصلة في تاريخ علماء الأندلس، قدم له وضبطه صلاح الدين الهواري، ط٢، مطبعة الخانجي، القاهرة، ١٩٥٥م
- البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز (ت ٤٨٧ هـ/١٠٩٤ م)
٦- المسالك والممالك، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٢ م.
- البيذق، أبو بكر علي الصنهاجي (ت قبل ٥٨٠ هـ/١١٨٤ م)
٧- أخبار المهدي بن تومرت وبداية الموحدين، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط، ١٩٧١ م.
- ابن بلقين، عبد الله (ت ٤٨٨هـ/١٠٩٥م).
٨- مذكرات الأمير عبد الله المسمى بكتاب التبيان، تحقيق أ. ليفي بروفنسال، القاهرة، ١٩٥٥م.
- ابن الجزري، شمس الدين محمد بن محمد بن يوسف (ت ٨٣٣ هـ/١٤٢٩ م)
٩- غاية النهاية في طبقات القراء، مكتبة ابن تيمية، ١٣٥١ هـ.
- ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد (ت ٤٥٦هـ/١٠٦٣م)
١٠- جمهرة أنساب العرب، تحقيق عبد المنعم خليل إبراهيم، ط٤، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٧م
- الحميدي، محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله الأزدي (ت ٤٨٨هـ/١٠٩٥م)
١١- جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس وأسماء رواة الحديث وأهل الفقه والأدب وذوي النباهة والشعر، الدار المصرية للتأليف والنشر، القاهرة، ١٩٦٦م.
- الحميري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت: حوالي ٧١٠هـ/١٣١٠م)
١٢- الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق إحسان عباس، ط٢، بيروت، ١٩٨٠م.
- ابن حيان، أبو مروان حيان بن خلف (ت ٤٦٩هـ/١٠٧٦م)
١٣- المقتبس من أنباء أهل الأندلس (للحقبة ١٨٠-٢٣٢ هـ/٧٩٦-٨٤٦ م)، تحقيق محمود علي مكي، ط١، الرياض، ٢٠٠٣ م.

١٤- المقتبس من أنباء أهل الأندلس (للحقبة ٢٣٢-٢٦٧هـ/٨٤٦-٨٨٠م) تحقيق محمود علي مكي، ط ١، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٧٣م.
١٥- المقتبس (للحقبة ٢٧٥-٣٠٠هـ/٨٨٨-٩١٢م)، تحقيق إسماعيل العربي، ط١، منشورات دار الآفاق الجديدة، المغرب، ١٩٩٠م.
١٦- المقتبس (للحقبة ٣٦٠-٣٦٤هـ/٩٧٠-٩٧٤م)، تحقيق عبد الرحمن الحجي، بيروت، ١٩٦٥م.
- ابن خاقان، أبو نصر الفتح بن محمد بن عبد الله القيسي الإشبيلي (ت ٥٢٩ هـ/١١٣٤ م)
١٧- قلائد العقيان في محاسن الأعيان، طبعة بولاق، ١٨٦٦ م.
ابن الخراط، أبو محمد (ت ٥٨١هـ/١١٨٥م)
١٨- اختصار اقتباس الأنوار، تقديم و تحقيق ايميليومولينا و خافينتو بوسيك بيلا، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية، معهد التعاون العربي، مدريد ١٩٩٠ م.
- ابن الخطيب، لسان الدين أبو عبد الله محمد التلمساني(ت ٧٧٦هـ/١٣٧٤ م).
١٩- الإحاطة في أخبار غرناطة، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٤هـ.
٢٠- أعمال الأعلام في من بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام المسمى بتاريخ اسبانيا الإسلامية، تحقيق سيد كسروي حسن، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٣م.
٢١- كناسة الدكان بعد انتقال السكان، تحقيق محمد كمال شبانة، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٦ م
٢٢- اللمحة البدرية في الدولة النصرية، صححه ووضع فهارسه ونشره، محب الدين الخطيب، المطبعة السلفية، القاهرة، ١٣٤٧هـ.
- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨هـ/١٤٠٥م)
٢٣- تاريخ ابن خلدون المسمى العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، تحقيق خليل شحادة، ط٢، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٨م.
- الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م)
٢٤- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق بشار عواد، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ٢٠٠٣م.
٢٥- سير أعلام النبلاء، دار الحديث، القاهرة، ٢٠٠٦ م.
٢٦- المستلمح من كتاب الصلة، تحقيق بشار عواد، دار الغرب الإسلامي، تونس، ٢٠٠٨ م.
- ابن أبي زرع، أبو الحسن علي بن عبد الله (كان حيا سنة ٧٢٦هـ/١٣٢٥م)
٢٧- الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط، ١٩٧٢م.
٢٨- الذخيرة السنية في تاريخ الدولة المرينية، الرباط، ١٩٧٢ م.
- ابن سعيد، علي بن موسى (ت ٦٧٣هـ/١٢٧٤م أو ٦٨٥هـ/١٢٨٦م)

٢٩- المغرب في حلى المغرب، تحقيق شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، ج١، ١٩٥٣ م، ج٢، ١٩٥٥م.
- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١ هـ/١٥٠٥ م)
٣٠- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المطبعة العصرية، صيدا.
٣١- لب اللباب في تحرير الأنساب، دار صادر، بيروت.
- ابن أبي صاحب الصلاة، عبد الملك (ت حوالي (ت ٥٩٤هـ/١١٩٨م)
٣٢- تاريخ المن بالإمامة على المستضعفين بأن جعلهم الله أئمة وجعلهم الوارثين، تحقيق عبد الهادي التازي، دار الشؤون الثقافية بغداد ١٩٧٩م.
- ابن عبد الملك المراكشي، أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك (ت٧٠٣هـ/١٣٠٣م)
٣٣- الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، السفر الخامس، تحقيق إحسان عباس، بيروت ١٩٦٥م.
- ابن عذاري المراكشي، أبو العباس أحمد بن محمد (ت بعد ٧١٢هـ/١٣١٢م)
٣٤- البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق ومراجعة جـ.س كولان وإ-ليفي بروفنسال، دار الثقافة، بيروت، ١٩٥١م؛ ج٢، ج ٤، والجزء الخاص بالموحدين تحقيق محمد إبراهيم الكتاني وآخرون، ط١، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٥م.
- العذري، أحمد بن عمر بن أنس (ت ٤٧٨هـ/١٠٨٥م)
٣٥- نصوص عن الأندلس من كتاب ترصيع الأخبار وتنويع الآثار والبستان في غرائب البلدان والمسالك إلى جميع الممالك، تحقيق عبد العزيز الأهواني، منشورات معهد الدراسات الإسلامية، مدريد، د.ت.
-ابن غالب، محمد بن أيوب بن غالب البلنسي (ت ٥٧١هـ/١١٧٥م)
٣٦- قطعة من كتاب فرحة الأنفس عن كور الأندلس ومدنها بعد الأربعمائة، تحقيق لطفي عبد البديع، مجلة معهد المخطوطات العربية، القاهرة ١٩٥٦م.
- أبو الفدا، عماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمر (ت ٧٣٢هـ/١٣٣١م)
٣٧- تقويم البلدان، دار الطباعة السلطانية، باريس، ١٨٤٠م.
- ابن الفرضي، أبو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف (ت ٤٠٣ هـ/١٠١١ م)
٣٨- تاريخ علماء الأندلس، تحقيق رويحة عبد الرحمن السويفي، دار الطتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م.
- القزويني، زكريا بن محمد بن محمود (ت٦٨٢هـ/١٢٨٣م).
٣٩- آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت، ١٩٦٩م.
- ابن القطان، حسن بن علي بن محمد بن عبد الملك الكتامي المراكشي (ت٦٢٨هـ /١٢٣٠م)
٤٠- نظم الجمان لترتيب ما سلف من أخبار الزمان، تحقيق محمود علي مكي، ط٢، دار الغرب العربي، بيروت، ١٩٩٠م.
- ابن القوطية، أبو بكر محمد بن عمر (ت٣٦٧هـ/٩٧٧م)

٤١- تاريخ افتتاح الأندلس، تحقيق عبد الله أنيس الطباع، بيروت، ١٩٥٧م.
- مجهول، مؤلف (ت القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي).
٤٢- أخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر أمرائها رحمهم الله والحروب الواقعة بها بينهم، مجريط، ١٨٦٧م.
- مجهول، مؤلف (ت في حدود ٨٩٥هـ/١٤٨٩م).
٤٣ - تاريخ الأندلس، تحقيق عبد القادر بوباية، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٧م، والنسخة الأخرى بتحقيق لويس مولينا، بعنوان ذكر بلاد الأندلس، مدريد، ١٩٨٣م.
- المراكشي، عبد الواحد بن علي (ت ٦٤٧هـ/١٢٤٩م)
٤٤- المعجب في تلخيص أخبار المُغرب، وضع حواشيه خليل عمران المنصور، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٥م.
- المقري ، شهاب الدين أحمد بن محمد التلمساني (ت: ١٠٤١هـ /١٦٣١م).
٤٥- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، تحقيق إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٦٨م.
- النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت ٧٣٢ هـ/١٣٣٢ م)
٤٦- تاريخ المغرب الإسلامي في العصر الوسيط (إفريقية والمغرب - الأندلس - صقلية وأقريطش، ٢٧-٧١٩ هـ/٦٤٧-١٣١٩ م)، من كتاب نهاية الأرب في فنون العرب، الدار البيضاء، د، ت.
- ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله بن عبد الله الرومي البغدادي (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م)
٤٧-الأندلس من معجم البلدان، حققه وعلق عليه جاسم ياسين الدرويش، ط١، البصرة ٢٠١٢م.
٤٨- معجم الأدباء، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩١ م.

ثانياً - المراجع الحديثة:

- أرسلان، شكيب
١- الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، المطبعة الرحمانية، مصر، ١٩٣٦م.
- الحجي، عبد الرحمن علي.
٢- التاريخ الأندلسي من الفتح حتى سقوط غرناطة (٩٢-٨٩٧هـ/٧١٠-١٤٩١م) ط١، بغداد، ١٩٧٦م
- حسين، حمدي عبد المنعم
٣- ثورات البربر في الأندلس في عصر الإمارة الأموية، ٣٨-٣١٦هـ/٧٥٦- ٩٢٨م، الإسكندرية، ١٩٩٣م.
- الحسيناوي، محمود عاشور
٤- قشتالة دراسة في أحوالها الداخلية وعلاقتها بالدويلات النصرانية في اسبانيا، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة البصرة، ٢٠١٨ م.
- الخلف، سالم بن عبد الله
٥- نظم حكم الأمويين ورسومهم في الأندلس، المدينة المنورة، ٢٠٠٣ م.
- الدرويش، جاسم ياسين

٦- أعلام نساء الأندلس، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠١٧ م.
- سالم، السيد عبد العزيز
٧- تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس من الفتح العربي حتى سقوط الخلافة بقرطبة، دار المعارف، لبنان، ١٩٦٢ م - السامرائي، خليل إبراهيم.
٨- الثغر الأعلى الأندلسي دراسة في أحواله السياسية ٩٥-٣١٦هـ/٧١٣-٩٢٨م، مطبعة أسعد، بغداد، ١٩٧٦م.
٩- علاقات المرابطين بالممالك الأسبانية بالأندلس وبالدول الإسلامية، دار الحرية للطباعة، بغدد، ١٩٨٦م
- السامرائي، خليل إبراهيم وآخرون.
١٠- تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل، ١٩٨٦م.
- الصوفي، خالد
١١- تاريخ العرب في اسبانيا حتى نهاية الخلافة الأموية في الأندلس، ط ١، حلب، ١٩٦٣ م.
- طه، عبد الواحد ذنون
١٢- دراسات أندلسية، ط١، الموصل، ١٩٨٦ م.
- عاشور، سعيد عبد الفتاح
١٣- أوربا في العصور الوسطى، التاريخ السياسي، ط ٩، مكتبة الانجلو مصرية، القاهرة، ١٩٨٣ م.
- علام، عبد الله
١٤- الدولة الموحدية بالمغرب في عهد عبد المؤمن بن علي، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٦ م.
- العبادي، أحمد مختار
١٥- في التاريخ العباسي والاندلسي، دار النهضة، بيروت.
- عنان، محمد عبد الله
١٦- دولة الإسلام في الأندلس، مكتبة الخانجي، القاهرة، جـ١، ٢، ٥ ط الرابعة، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م، جـ٣، ٤، ط ٢، ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م.
- مؤنس، حسين.
١٧- فجر الأندلس دراسة في تاريخ الأندلس من الفتح الإسلامي إلى قيام الدولة الأموية ٩٢-١٣٨هـ/٧١٠-٧٥٥ م، ط١، القاهرة، ١٩٥٩م.
- هنتس، فالتر
١٨- المكاييل والأوزان الإسلامية وما يعادلها في النظام المتري، ترجمه عن الألمانية كامل العسلي، عمّان ١٩٧٠م.